« Questions de onaïn ibn Isâq avec les gloses d''Ibn abî âdiq ».

Volume de 33 Feuillets
26 Août 1875.

Kefaiat alnaik Haouaschi Messail al Hakim Honaim
Ben Ishak l'Ebn Abi Sadek fithebb.

Quod viro solerti sufficit, Notæ marginales ad quæstiones
Honaini Isaaci filii medici, cum responsis Ebn Abi Sadek
circa rem Medicam.

Quæ omnia Epistolá sive opusculo Ebn Sina sive Auicennæ
comprehenduntur.

Hic codex insignis est antiquitatis, quemadmodum et
proxime antecedentia Honaini opera

كفاية الثاني حواشي
مسائل الحكيم حنين
ابن اسحق لابن أبي صادق

من كتب العبد الفقير سليمان بن المرحوم يوسف الحسيني سنة ١٢

ملك الحاج فرحات الفارسكوري

ابو السعود افندي بن محمد بن مصطفى العمادي ولد في سنة ٨٩٦ [illegible] قسطنطينية

[illegible] وفي بجوار سيدنا ابي ايوب الانصاري في خطيرة

[illegible]

[illegible] الابتداء [illegible] من كل [illegible]

[illegible]

[illegible] الحمام [illegible]

للبرودة ومسك البول [illegible]

وسنبل وبلوط [illegible] ودس وكندر

من كل [illegible] ويكون البلوط

[illegible]

ويسحق الجميع [illegible]

كل يوم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي
قال الحكيم حنين بن اسحق الى كم ينقسم الطب
الى جزئين وما هما النظري والعملي والى كم جزء ينقسم النظري الى ثلثة
اجزا وما هي النظر في الامور الطبيعية ومنه يستخرج علم الامراض
نزول تلك الامور الطبيعية عن احوالها والى النظر في الاسباب
والى النظر في الدلايل قلت العلة في انقسام الطب الى جزئين
انه اما ان يكون علما بما وجوده باختيارنا وارادتنا او علما بما ليس وجوده
باختيارنا وارادتنا والاول هو الجزء العملي والثاني هو الجزء النظري
كعلمنا بان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة قال
الحكيم كم هي الامور الطبيعية سبعة اشيا وما هي الاركان
والامزجة والاخلاط والاعضا والقوى والافعال والارواح
قلت الامور الطبيعية هي الاشيا التي يقوم منها البدن الانساني
قال الحكيم كم هي الاركان اربعة وما هي النار
والهوى والما والارض ما قوة النار حارة يابسة ما قوة الهوى
حار رطب ما قوة الما بارد رطب ما قوة الارض باردة يابسة
قلت الاركان اجسام اولية لوجود المركبات
وهي اربعة لا غير احتيج في وجود البدن وغيره من المركبات
اما من مادة رطبة لا الى الغاية والا لم يحفظ انطباعها بالصور لكن
معتدلة بيبوسة واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة فاعلة لا الى
الغاية ايضا والا لادى الى الفساد والاحتراق ولكن معتدلة
ببرودة فاحتيج الى هذه الكيفيات الاربع واحتيج لذلك الى
وجود اربعة اجسام لا غير لان النقصان منها يودي اما الى الضياع

الضدين او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها تودي
الى ما هو فضل لا يحتاج اليه قال الحكيم كم هي اصناف
المزاج تسعة وما هي ثمانية منها غير معتدلة وواحد معتدل ومن الثمانية الخارجة
عن الاعتدال اربعة مفردة وهي الحار والبارد والرطب واليابس واربعة
مركبة وهي الحار اليابس والحار الرطب والبارد واليابس والرطب
قلت المزاج كيفية اولية حادثة من تفاعل كيفيات الاركان
اذا وقف عند حد متوسط والعلة في كون اصنافه ثمانية
ان كيفيات الاركان اربعة فان غلب احداها المزاج كان
من ذلك اربعة امزجة مفردة وان غلب اثنان منها كان من ذلك
اربعة امزجة مركبة وان لم يغلب ولا واحد منها كان من
ذلك مزاج واحد معتدل وليس يمكن ان يكون تركيب يغلب فيه
الحار والبارد معا او الرطب واليابس معا لانه يلزم منه ان يكون الكيفيتان ن
المتضادتان غالبتين ومغلوبتين معا وذلك محال وليس يمكن ان يكون
تركيب يغلب فيه ثلث كيفيات او اربعتها للعلة بعينها فاذن جميع
ما يمكن ان يكون من اصناف المزاج هو تسعة لا غير قال
الحكيم كم هي الاخلاط اربعة وما هي الدم والبلغم والمرة
الصفرا والمرة السودا قلت الاخلاط اجسام سيالة
محصورة في العروق شانها ان تغذو الاعضا وتولدها تكون في الكبد
من الكيلوس الوارد عليها من المعدة والكيلوس كلمة سريانية
تدل على هذا الجوهر ومعناه الحسو الثخين وصارت
الاخلاط اربعة لانها حادثة من انطباخ الكيلوس في الكبد والطبخ
يتنوع الى القاصر والمفرط والمعتدل والقاصر هو البلغم والسودا ا

والمعتدل هو الدم حار رطب ما قوة البلغم والمفرط الطبخ هو المرة
الصفرا قال الحكيم ما قوة الدم حار رطب ما قوة
البلغم بارد رطب كم هي اصناف البلغم خمسة وما هي وذلك ان
منه مالحا وهو اخص اصناف البلغم واخفها ومنه حلو ومنه يميل
الى الحرارة والرطوبة ومنه حامض وهو يميل الى البرد واليبس
ومنه ما يشبه الزجاج الذايب وهذا الصنف ابرد اصناف البلغم
واغلظها ومنه ما لا طعم له وهو خالص البرد والرطوبة قلت
بعال له المعه ما قوة المرة الصفرا حارة يابسة قال
الحكيم كم هي اصناف المرة الصفرا خمسة وما هي منها ما لونه
احمر ناصع وهذا الصنف منها هو الطبيعي الاصلي وتولده يكون في
الكبد ومنها ما لونه اصفر وتولده يكون من مخالطة الرطوبة المائية
للمرار الاحمر الناصع ولذلك صار هذا الصنف اقل سخونة ومنها
ما يشبه مح البيض وتولده يكون من مخالطة الرطوبة الغليظة
للمرار الاحمر الناصع ولذلك صار هذا الصنف ايضا اقل سخونة
ومنها ما لونه لون الكراث وتولد هذا الصنف كثيرا يكون في
المعدة ومنها ما يشبه الزنجار ويسمى ذات السموم وتولده يكون من شدة
الاحتراق ولذلك صار هذا الصنف مفرط الحرارة مائلا الى الرداءة
قلت العلة في قسمة اصناف البلغم من الطعم والصفرا من اللون
لاختلاف البلغم في الطعم واتفاقه في اللون واتفاق الصفرا في الطعم
واختلافهما في اللون وانما كان كذلك لان المرة قد جاوزت حد
النضج والعصارات الحلوة اذا جاوزت حد الكمال من النضج تمررت
ولان البلغم قاصر عن حد النضج فهو بحسب ما يقرب من النضج ويبعد يختلف

طعمه ولهذا صارت المرة انقسمت من اللون لاتفاقهما في الطعم والبلغم
انقسم من الطعم لاتفاقه في اللون قال الحكيم ما قوة
المرة السودا صنفان وما هما منها ما هو طبيعي وهو بمنزلة عكر الدم
وثفله ويعرف بالخلط السوداوي وهذا الصنف منها ما حقيقته بارد
يابس ومنها صنف خارج عن الامر الطبيعي ويتولد عن احتراق الاخلا ط
وهو الذي يسمى مرة سودا وهو اسخن واخف من الاول وله حدة وكيفية
رديه مهلكة قلت الفرق بين الخلط السوداوي والمرة السودا
ان الخلط السوداوي وهو الطبيعي اذا خرج بالقي لم يوجد له طعم ينسب
اليه لكن يوجد له عفوصة وبشاعة وحموضة وقليل حلاوة تقوى بها
الشهوة ومنها ما لا طعم له كالحشا وهو الذي يتصاعد الى بطون الدماغ غ
فيولد المالنخوليا واذا خرج من اسفل لم تغل منه الارض لا تفر عنه الذباب
والغرض اذا شمه او ذاقه واما المرة السودا فقوية العفوصة
والحموضة وهي رائحة ولا تجمد اذا خرجت من البدن ولا تمسها الذباب
والحيوان اصلا وتغلي منها الارض لحدتها وحرارتها ولذلك عملها كالحال
في الخل عند انها اشد زيادة من الخل لغلظها ولطافة الخل وذلك ان
الخل للطافته ينفذ بسرعة والمرة لغلظها تلبث وتحرق وتجرح ولذلك
تحكم مرارا بان النضج الذي يكون من هذه المرة قتال مميت قال
الحكيم كم هي اصناف الاعضا اربعة وما هي منها ما هو رئيس
كالاصول والمعادن وهي اربعة اعني الدماغ والقلب والكبد
والانثيين ومنها ما يخدم تلك الاعضا الرئيسة وذلك ان الدماغ
يخدمه العصب والقلب يخدمه العروق الضوارب والكبد يخدمها
العروق غير الضوارب والانثيين يخدمهما اوعية المني ومن الاعضا

اعضا فمنها قوى غريزية بها تكون تدبيرها وقوامها من ذاتها مثل
العظام والغضاريف والاغشية والرباط والشحم واللحم البسيط
ومنها ما لها قوى غريزية فيها وقوى اخرى تجري اليها من تلك الاصول
والمعادن مثل المعدة والامعا والكلى وجميع العضل فان هذه الاعضا
فيها قوى غريزية بها تجذب الغذا وتغيره وتفعل سائر افعالها على الحال
الطبيعية ولها ايضا قوى اخر تجري اليها من تلك الاصول والمعادن
اما ان يكون بها الحس والحياة فقط واما ان يكون بها مع ذلك
الحركة الارادية قلت انما صارت الاعضا اربعة اصناف
لانه وجب من الحكمة الالهية ان يكون في البدن اعضا رئيسة
تقوم بمصالح البدن حسب ما تقوم رؤسا المدينة بمصالحها من اجتلاب
المنافع ودفع المضار ولما وجب من الضرورة وجود اعضا اخر
خدم لها اذ الرئيس والمرؤوس من المضافين الذين لا يستكمل وجود احدهما
من وجود صاحبه ولما وجب وجود الرؤسا والمرؤوسين وجب وجود
اعضا هي بمنزلة الرعية في المدن وكما ان بعض الرعية يوجد متصلا
برؤسا المدينة وبعضها متصلا بانفسها كذلك حال الاعضا التي في
البدن اذ البدن في جميع احواله يجري مجرى المدينة قال
الحكيم كم هي اصناف القوى ثلثة وما هي منها ما هي طبيعية
ومنها ما هي حيوانية ومنها ما هي نفسانية قلت القوة هي
السبب الفاعل للفعل بعد تقدير الخالق والامر ولما تصفح الحكما
صنوف الافعال وجدوا بعضها يشارك بها الانسان الحيوان وبعضها
يشارك بها الانسان الحيوان والنبات وبعضها يستبد به الانسان
وحده حكموا ان اصناف القوى ثلثة هذا مشكل هو في حصل

عدد القوى ونصحوا ايضا في تحصيل عدد القوى احوال الاعضا فوجدوا
كل واحد من الدماغ والقلب والكبد محلا لواحدة من اصناف
القوى الثلاث قال الحكيم كم هي اصناف
القوى الطبيعية صنفان وما هما منها ما تخدمها غيرها ومنها ما تخدم
غيرها كم هي اصناف القوى المخدومة ثلثة وما هي المولدة والمربية
والغاذية قلت اما القوة المولدة فهي التي تولد في بدن كل
حيوان خلقا من ذلك الحيوان تقوم بقاؤه ونسله والقوى المربية
هي التي تزيد في الجسم المغتذي بالجسم المشبه به زيادة في اقطاره
طولا وعرضا وعمقا مناسبة للتمدد الواجب ليبلغ به كماله اللائق
به في النشو والقوة الغاذية هي التي تحيل جسم الغذا الى مشابهة البدن
وتلصقه به بدل ما تحلل منه بالحرارة الطبيعية من داخل وحرارة الهوى
من خارج قال الحكيم كم هي اصناف القوى الطبيعية
الخادمة اربعة وما هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
وذلك ان هذه القوى تخدم القوة الغاذية كما ان القوة الغاذية تخدم
القوة المربية قلت من تامل حكمة المدبر في هذه القوى وكيف
وكل الاعضا بانفسها صلاحها علم ان البدن بمنزلة دار الملك
فيها له حشم وقوام موكلون بالدار وواحد لاقتضاء حوائج الحشم وازاده
عليهم واخر لقبض ما يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيا واخر لعلاج ذلك
وتهيئته وتفرقته على القوم واخر لكسح ما في الدار مما لا يحتاج اليه واخراجه
منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم والدار هي البدن والحشم
هم الاعضا والقوام هم هذه القوى الاربع قال الحكيم
والقوة المولدة تخدمها قوتان اخريان اعني القوة المغيرة الاولى والقوة

المصورة ما الفرق بين القوة المغيرة الاولى وبين القوة المغيرة الثانية
ان القوة المغيرة الاولى تغير وتخدم القوة المولدة من غير تدسية لشي
والقوة المغيرة الثانية تغير وتخدم القوة الغاذية بطريق التشبيه
ما هي افعال القوة المصورة التشكيل والتقعير والمنافذ والخشونة
والملاسة قلت الحق هو ان القوة المصورة تفعل تخاطيط
الاعضا والصور التخطيطية للاعضا هي الخلقة التي هي شكل
العضو وتقعيره ومنافذه وخشونته وملاسته وعدده ومقداره
ووضعه بحسب ما تغير المغيرة الاولى مادة الزرع الى جواهر
الاعضا المتشابهة الاجزا تصور المصورة تخاطيط الاعضا
بعد تمييز الخلق والامزجة حتى تستكمل ذات البدن الانساني
في المدة المقدرة تعالى الباري الصانع الحكيم قال
الحكيم كم هي اصناف القوى الحيوانية صنفان وما هما منها
فاعلة ومنها منفعلة اما الفاعلة فالقوة التي تحدث انبساط القلب
والعروق الضوارب والقوة التي تحدث انقباضها واما القوة
المنفعلة فالقوة التي تكون بها الغضب والقوة التي تكون بها الانفة
والقوة التي تكون بها المنازعة للغلبة والرياسة والنباهة قلت
القوة الحيوانية تقوم ذات الحيوان وتفيده الحيوة وشانها في
اول ما تفعل انها تولد من الدم الوارد على البطن الايسر من القلب
جوهرا حارا لطيفا تسري به الى الاعضا ما هو ذو صورة وتبعثه
بعد البدن الحيوة وعنه تصدر افعال الحي وذلك الجوهر تسمى روحا
وتلك الصورة هي تمثل القوة الحيوانية اعني القوة التي بوجودها في
الحيوان توجد الحيوة وعنها تصدر افعاله واما الكيفية فهي الحرارة

الحنه التي تسمى غريزية وتوسطها تفعل القوة الحيوانية وسائر القوى
الاخر افعالها وهي تجري منها مجرى الالة لها قال
الحكيم كم هي اصناف القوى النفسانية ثلثة وما هي منها ما هي مدبرة
ومنها ما محركة بارادة ومنها حساسة قلت انما صارت هذه
القوى تنقسم الى هذه الثلثة لان الحاجة ماسة للحيوان الى الارشاد
والطلب من قبل ان ليست حاجاته معه كما هو مع النبات فاحتاج لاجل
الارشاد الى الحركة في المكان واحتاج لاجل الحركة
في المكان الى القوى الحساسة واحتاج الى قوى مدبرة بها يدرك
ما يفوت الحواس ادراكه اذا الحواس لا تدرك من الشي الا ظاهره
فقط قال الحكيم كم هي اصناف القوى المدبرة ثلثة وما هي القوة
التي تكون بها التخيل والقوة التي تكون بها الفكر والقوة التي تكون
بها الذكر قلت من الحكمة العجيبة ان الباري تعالى جعل محل
هذه القوى من الدماغ مختلفا لئلا تتعسر الكل وتتشبه عند ما يلحق
جراحة آفة ولان كل واحد منها محتاج الى محل خاص ومزاج مخصوص فجعل
محل القوة التي بها التخيل مقدم الدماغ لتاخذ من الحواس ما تؤديه اليها
عن قرب فتكون اسرع لاخذه واما القوة المفكرة فجعل محلها اوسط
الدماغ لان هذا المحل اشرف لبعده من الآفات والمحل الاشرف هو المحال
الاشرف ولانها تاخذ من المتخيلة التي في مقدم الدماغ وتعطي المذكرة
التي في موخره وتطلب منها عند النسيان فاحتاجت الى ان تكون موضوعة
بينهما لتسهل اخذها لها واعطاها اياها واما القوة المذكرة
فالحرى ان جعل محلها اخر الدماغ لانها اخر العاملين فتامل الحكمة
في ذلك وانه كيف قدم ما يطلع فيها مثل المحسوسات واخر ما يتمم

تصور المعقولات التي هي الروحانيات وترتيب المتصرف فيها حكماً
واستخراجاً عن الجاهل في الوسط حلت قدرته قال
الحكيم ما هي القوة المحركة بارادة هي هذه القوى التي تحرك
العضل وتحرك بها الاعضاء المتحركة بارادة قلت
القوة المحركة وتحرك لحركتها الاعضاء المتحركة بارادة
ومن عجيب الحكمة ان الحيوان يريد ان يحرك عضواً منه وهو لا
يعلم اي عضل يجب ان يحركه ثم لا يستعمل شيئاً من عضله به الا
ذلك العضل بعينه قال الحكيم كم هي القوى الحساسية خمس
قوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس قلت
الاحساس شيء يتم باثنين احدهما انفعال آلة الحس من محسوسها والاخر
شعور النفس بذلك الانفعال القوى الحساسية هي المدركة
ما هو خارج وعددها خمس كما ذكر عدد المشاعر الخمسة
فمنها البصر وهو قوة مرتبة في العصبة المجوفة من شأنها ان
يدرك ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح المبصرات ومنها
السمع وهو قوة مرتبة في عصب الصماخ يدرك ما يتأدى الى الهواء
المنحصر داخل الاذن من تموج الهواء الخارج صادراً من قارع ومقروع
ومنها الشم وهو قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي
الثدي شأنها ان يدرك ما يؤدي اليها الهواء المستنشق من الرائحة
المخالطة له من البخار المنطبع فيه من ذي الرائحة ومنها
الذوق وهو قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان شأنها ان يدرك
ما يماسه ويخالطه رطوبة العذبة مما يتحلل من المطعومات ومنها
اللمس وهو قوة مبثوثة في الجلد واللحم شأنها ان يدرك ما يماسه

ويؤثر فيه بعض المزاج او الخلقة ومن لطيف الحكمة ان جعلت
الحواس التي بها يشرف النفس على الاشياء في الرأس كالمصابيح فوق
المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء ولهذا المعنى وصف بعضهم الرأس
فقال هو موضع الحواس قال الحكيم من اين
ابتدا القوى الطبيعية من الكبد ومن اين ابتدا القوى النفسانية من الدماغ ع
ومن اين ابتدا القوى الحيوانية من القلب قلت الطبيعية
في الكبد لانها هي المولدة للدم الذي هو مادة الاغتذاء والنماء وتوليد
المثل وهذه افعال القوى الطبيعية متى اذا اسدلها واما القوى
الحيوانية تسري من القلب وتنبعث فيه فدليله لو ربط الشريان في موضع
فيها بطل الانبساط والانقباض عما دونه من الشرايين الاجوف وان ربط
منها الشريان الصاعد من البطن الايسر من القلب فهو الابهر
على ما علمنا ذلك جالينوس في كتاب علاج التشريح بطل الانبساط
والانقباض على شرايين البدن باسرها ولانه يحسب ما يعتري قوة القلب
في المزاج والهيئة بعض حركة الشرايين ولذلك صار النبض يدل على
اي حال يوجد البدن من الصحة والمرض وغيرهما من العوارض البدنية
والنفسية على ما شرح في باب النبض واما ان القوى النفسانية
تنبعث من الدماغ فيظهر من انا كشفنا عن ام الدماغ من الصحاح ثم
قبضنا عليه بالكلبتين او كشفناه بطلت الافعال النفسانية
اجمع وان قبضنا على الموضع المؤخر منه حيث مبدأ النخاع او سددنا النخاع
في موضع منه بطل عما دونه الحس والحركة اصلاً حتى اذا احلينا عن
النخاع او حللنا الرباط عن النخاع عاد الحس والحركة الى ما دون ذلك
من الاعضاء حسب ما بينه جالينوس في الاعضاء الالمة وحيث ما عنه وتما

يدلنا ايضا ان محل هذه القوى من الدماغ مختلفه انا نرى الانسان
حد الحس ولا يكون حدا لذكر والفكر معا ولا يكون حد التخيل
ويرى لانه ينزل بعض اجزا الدماغ ولا يضر هذه القوى كلها بل بعضها
فهذا هو المشهور من هذا الراي والحق هو ان القلب هو الاصل
لهذه القوى المذكوره والكبد والدماغ لخدمانه اما الكبد
بالغذا واما الدماغ فالمحسوسات لان الفحص عن حقايق المعاني ادى
الفلاسفه الى ان مبدا هذه القوى ومحلها هو القلب وان الكبد مثلا
لان يظهر منها هذه الافعال اعني الطبيعيه وكذلك القول في الدماغ
قال الحكيم كم هي اصناف الافعال
صنفان وما هما منها افعال مفرده وهي الافعال التي يفعل كل واحد
منها قوه واحده مثل الجذب والامساك والهضم والدفع ومنها
افعال مركبه وهي التي يفعلها قوتان او اكثر مثل الشهوه ونفوذ الغذا
فان الشهوه يتم بفعل قوتين احدهما القوه الجاذبه والاخرى القوه الحساسه
ونفوذ الغذا ايضا يتم بفعل قوتين احداهما القوه الجاذبه والاخرى القوه
الدافعه قلت انه لما قسم القوى الى اربعة اصناف
صار يرى قوه كلامه في الافعال ان الافعال ايضا اربعه اصناف لان كل
قوه فهي مبدا الفعل كما ان كل فعل فهو صادر عن قوه فصار غرضه
ان يبين الافعال المفرده لهذه القوى ما كان منها يتم بقوه واحده
كالجذب والامساك وما كان منها يتم بقوتين اما من نوع واحد
كنفوذ الغذا واما من نوعين كشهوه الغذا وقد يقع الاشتباه
في امر الهضم وانه يتم بقوتين ايضا وذلك انه يحتاج الى الماسكه
حتى يفعل الهاضمه فعلها فهذا وان كان حقا فليس الهضم فعلا

مركبا بل بسيطا وذلك ان كل واحد من الفعلين مغاير لصاحبه
والحق ان يقال انهما فعلان يتمان في زمان واحد وليس كذلك
الافعال التي فرضها مركبه فان نفوذ الغذا وان وجد صادرا
من قوتين فليس هو الا سريان الغذا في العروق وشهوه الغذا ايضا
له حسان ما والفعل المركب على التحقيق منزله الى غيره فانه
فعل مركب من حركتين اخراهما نفسانيه والاخرى مثليه
قال الحكيم كم هي الارواح ثلثه وما هي الروح
الطبيعيه والروح الحيوانيه والروح النفسانيه فالروح الطبيعيه
من الكبد وينفذ في العروق غير الضوارب الى جميع البدن ويخدم
القوى الطبيعيه والروح الحيوانيه ينبعث من القلب وينفذ في العروق
الضوارب الى جميع البدن ويخدم القوى الحيوانيه والروح النفسانيه
ينبعث من الدماغ وينفذ في العصب الى جميع البدن ويخدم القوى النفسانيه
قلت المشهور في كتب الاطبا انه مبدا الارواح
اذا كانت هي الحاملة للقوى من معادنها الى مصادرها ولهذا قالوا
ان الروح جسم لطيف نفاذ في مسالك البدن حامل القوى الى الاعضا
والحق هو ان الارواح اذا كانت جعلت مركبا للقوى على ما تبينا
فليس يمكن ان يكون جسما بسيطا لان القوى ليست تحل المواد البسيطه
لكنها تحل المواد المركبه اعني انما تكون في موضعها بالقوه والمخرج
لها الى الفعل هي اذا حل المواد المركبه وليس تحل منها ا ب
موضوع اتفق لكنها تحل ماده مخصوصه بمزاج مخصوص والارواح
على راي كثير من الفلاسفه يتولد من الدم اذا ورد البطن الايسر
من القلب ونضجه ولطفه فصار من جوهر البخار اللطيف واما

الروح المتولد من الهوا على مذهب جالينوس يوخذ مستعملا له ويمد دونها
الى الاعضا كما ان الماء يصير مركبا للغذا مستعملا له في العروق
الدقاق الى اقاصي البدن من غير ان يمكن ان يحدو سعته على الانفراد
كذلك الهوا يوجد مطلقا للارواح مستعملا لها في العروق من غير ان
يكون هو نفسه روحا حاملا للقوى فاما ما ذكره
الحكيم حنين من ان الارواح تخدم القوى فمعناه انما تحمل
القوى الى الاعضا لان الخدمة على ضربين خدمة مودية وخدمة ممسكة
فهذه الخدمة هنا من قبيل القسم الاول وهذا اخر الكلام
في الامور الطبيعية السبعة قال الحكيم
ما الذي يحدث كل واحد من الامور الطبيعية اذا زال عن حاله في البدن
اما مرضا واما حالا ليست بصحة ولا مرض قلت قد تقدم في مفتتح هذا الكتاب
ان علم الامراض يستخرج من زوال الامور الطبيعية عن احوالها ولما
استوفا الكلام في الامور الطبيعية ما دامت جارية على ما ينبغي اخذ في
هذا الفصل يتكلم فيها اذا زالت عن احوالها فزعم انها تحدث حينئذ
اما مرضا واما حالا ليست بصحة ولا مرض وقد قصر في هذا الفصل والعذر
الحق في هذا الباب انا على الاجمال فنقول ان الامور الطبيعية اذا زالت عن
احوالها احدثت امورا خارجة عن الطبيعة واما على التفصيل فان
زوالها يحدث المرض او الحال المتوسط ويحدث اسباب المرض والحال
المتوسط ويحدث اعراضا تابعة للامراض وانه متى ما وجد المرض فسائر
تسبب له وعرض تابع يلزمه قال الحكيم
كم هي اجناس الامراض البسيطة وما هي المرض الحادث في الاعضا
المتشابهة الاجزا المشارك في الالم للاعضا الحادث بها والمرض

اربعة اصناف قال الحكيم كم هي اصناف الامراض الالية
التي تكون في الخلقة وفي الصورة خمسة وما هي المرض الذي يكون في
الشكل والمرض الذي يكون في التجويف والمرض الذي في المجاري
والمرض الذي يكون من الخشونة والمرض الذي يكون من الملاسة قلت
اذا كانت خلقة العضو وصورته تنتظم هذه المعاني الخمسة
صار اذا تغير العضو في احد هذه المعاني فسد شكله او تجويفه
او خشونته او مجاريه او ملاسته قيل ان العضو قد تغير في صورته وصنعته
وخلقته فصارت الامراض الالية من قبل خلقة العضو خمسة لا غير قال
الحكيم ما مثال المرض الذي يكون في الشكل مثال الراس
المسفط ما مثال المرض الذي يكون في التجويف مثل ان يكون موضع
الاخمص من القدم او باطن الراحة من الكف ممتلئا ما مثال المرض
الذي يكون في المجاري اما بان يضيق واما بان يتسع ما مثال الذي
يكون من الملاسة مثال ملاسة الرحم قلت انما صارت
هذه امراضا لاضرارها بالافعال لان هذه الالات متى كانت
ستترة فان صاحبها ينال انه صحيح فان كانت اكثر مما ينبغي
مستفاضا فان يلحقه الافة الا ان تضر بالفعل فهو مرض وعلى
هذا سائر العلامات الاخر فان الفصل بين الصحة والمرض هو ضرر الفعل
اذا استنباطا ظاهرا قال الحكيم
كم هي اصناف الامراض الالية التي تكون في مقدار الاعضا اثنان وما هما
اما من طريق الزيادة في مقدار العضو فيعظم باكثر مما ينبغي مثل
الراس الكبير واللسان الغليظ واما من طريق نقصانه وصغره
عما يجب بمنزلة الراس الصغير والمعدة والكبد اذا كانا صغيرين

قال الحكيم كم هي اصناف الامراض الالية
التي تكون في عدد الاعضا اثنان وما هما انه قد يكون اما بطريق
الزيادة واما بطريق النقصان وعلى كم ضربا يكون بطريق الزيادة
على ضربين وما هما اما من جنس ما يجري المجرى الطبيعي مثل الاصبع
الزايدة واما من جنس ما هو خارج عن المجرى الطبيعي مثل الدود
وحب القرع والثاليل وعلى كم ضربا يكون من طريق النقصان
على ضربين وما هما انه اما ان يكون النقصان نقصا باحريا مثل قطع
سلامية من سلاميات الاصابع قلت انما صار هذا نوعين
لان الضرر الحادث في كل واحد منهما غير الضرر الحادث
في الاخر وكل واحد من هذين ينقسم الى ما يكون من الخلقة كمن
لم يولد له اصبع والى ما يقع النقصان من بعد كمن قطعت
اصبعه والعضو اذا لم يكن منقوصا جملة فقد يمكن ان يدخل
في كلا نوعي العظم والعدد لان مقدار العضو تصغر وعدده تنقص
ولان كلا هذين النوعين مرضان بحسب جنس الكمية اما المقدار
فيحل المتصلة واما العدد فيحل المنفصلة ولهذا صارت الاورام زايدة
في العظم والنوع والثاليل والعدد والورم مرض الي من جهة ومساوه من جهة
لانه لا ورم الا وهناك سو مزاج مع مادة وزيادة العدد ربما يكون مرضا
وربما يكون سببا للمرض كالظفرة والصفرة ونقصان العدد ربما
يكون مرضا وربما يكون مرضين وذلك اذا كان الناقص يقوم بفعل
وسعه معا كالاسنان المقاطعة فانها تفعل القطع وتعين في تقطيع
الحروف قال الحكيم كم هي اصناف الامراض الالية
التي تكون في وضع الاعضا صنفان وما هما اما ان يكون بسيلة

العضو عن موضعه مثل الخلع واما بفساد مشاركته لغيره من الاعضا
مثل الشفتين والاصابع فانها اذا اتصلت لم تفترق واذا افترقت لم
تفترق قلت عني بالوضع الموضع وموضع العضو يعني امرين احدهما
محل العضو نفسه والثاني مجاورته لما جاوره من الاعضا وافهم ان
الوضع هيئة طبيعية للعضو بحسب كونه في محله وموضعه وبحسب
نسبته الى ما جاوره من الاعضا فمتى تغير واحدهما كان ذلك مرضا
في فساد الوضع والمرض الحادث للعضو بسبب وضعه مرضان احدهما
محل العضو اما بزواله عنه كالخلع واما بلزومه كلزوم الاصابع
مواضعها من عن قبض لا بسط والاجفان وفساد مشاركة العضو لما
شاركه بمصيره الى اجتماع لا يستعمل افتراقه او الى افتراق لا يستعمل
اجتماعه قال الحكيم كيف صار انفصال
الاتصال مرضا عاما من قبل انه قد يكون في الاعضا المتشابهة
الاجزا وحدها دون غيرها ويكون ايضا في الاعضا الالية قلت
انما صار هذا المرض يعم جنسي الاعضا لوقوعه في المعنى الذي
يشتركان فيه وهو اتصال الاجزا فمعنى الاتصال شامل لهما
واذا اشتركا في معنى الاتصال ثم كان التفرق لحدث حيثما
يكون الاتصال فاحرى ان يكون هذا الجنس من المرض يعم كل
واحد من جنسي الاعضا قال الحكيم ما مثال
ذلك في الاعضا المتشابهة الاجزا ان يكون في العظم ويكون في اللحم
ويكون في العصب ويكون في العروق الضوارب وغير الضوارب ويكون
في العضل فاذا حدث في العظم سمي كسرا واذا حدث في اللحم ثم كان
قريب العهد سمي جرحا فاذا تقادم عهده سمي قرحة واذا حدث في العصب

يسمى بعد ذلك واذا حدث في العروق الضوارب يسمى باسم غير ذلك واذا
حدث في العروق غير الضوارب يسمى باسم غير ذلك واذا كان في
العضل ثم كان في طرفي العضلة قيل له هتك واذا كان في وسط
العضلة يسمى فسخا وفي نسخة حسن واذا كان في العروق الضوارب
يسمى الجرح ام الدم واذا كان في العروق غير الضوارب يسمى فزرا
وما مثال ذلك في الاعضاء الالية مثل قطع اليد والرجل
قلت معنى هذا الفصل ان هذا المرض يتنوع بحسب
حدوثه في كل واحد من جنسي الاعضاء الا ان اسماءه تختلف اذا وقع
الاعضاء المتشابهة الاجزاء بسبب اختلاف هذه الاعضاء في نفسها
وبحسب السبب الفاعل للتفرق وبحسب امتداد الزمان وبحسب مقدار
التفرق وبحسب شكله ووضعه قال الحكيم كم هي
حالات البدن ثلث وما هي الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة
ولا مرض قلت المعنى بهذا الفصل هو ان من عادة القدماء ان يسموا
التغايير التي في البدن الانساني ما دام في السلوك الى الوجود احداثا
سوا كانت الى الخير او الى الشر واذا حرس على الكمال يسموها احوالا
والتغايير التي توجد في ابدان الناس تؤدي الى اخرى ثلثة احوال احدها
الصحة وهي حالة طبيعية للبدن والثانية المرض وهي حالة خارجة
عن الطبيعة والثالثة الحال التي ليست بصحة ولا مرض وهي حال ليست
بطبيعية ولا خارجة عن الطبيعة لكنها متوسطة بينهما قال
الحكيم ما هي الصحة الصحة هي حال للبدن تتم بها الافعال
الجارية على المجرى الطبيعي قلت الصحة هي كون بنية الاعضاء
بحيث يمكن ان تصدر عنها الافعال على ما ينبغي ولا يجوز ان يكون

الصحة وجود الافعال والا لزم ان يكون النائم والساكن ومن هو
فارغ لا يعمل شيئا مريضا وهو صحيح صحة لا شك في صحته في غير هذه
الحالة ولزم ان يكون المرض وهو ضد الصحة للافعال الضرورية
فيكون ما هو عرض لازم للمرض امراضا فالصحة اذا كون بنية الاعضاء
بحيث يمكن ان تفعل افعالها على ما ينبغي قال الحكيم
ما هو المرض هو حال للبدن خارجة عن المجرى الطبيعي يتبعها ال
الافعال الضرر من غير توسط قلت مراتب الابدان من الصحة
والمرض ستة صحيح في الغاية ومريض في الغاية وصحيح في
الوقت الحاضر يتلوه الاول ومريض يتلو الطرف الثاني والحال المتوسط
توجد من هذه الاربعة قال الحكيم ما هي الحال التي ليست بصحة
ولا مرض هذه حال للبدن اذا كان بها لم ينسب الى انه صحيح
ولا مريض على الاطلاق قال الحكيم على كم ضربا تقال
الحال التي ليست بصحة ولا مرض على ثلثة اضرب وما هي اما اذا كان
البدن الواحد فيه الصحة والمرض معا في اعضاء مختلفة مثل ابدان العميان
والعرج واما اذا لم يخلص البدن ولا واحد منهما على غاية مثل ابدان الشيوخ
والناقهين واما اذا كان البدن في بعض الاوقات صحيحا وفي بعضها
مريضا قلت هذه الحال توجد على ثلثة اضرب احدها ان يكون
الصحة والمرض موجودين في بدن واحد في وقت واحد ولكن في عضوين
مختلفين وبهذا الضرب توجد على ثلثة احوال والثاني من الثلثة
الاول ان يكون الصحة والمرض في بدن واحد في عضو واحد ولكن
في وقتين متباينين كالمحرورين في الصيف والمبرودين في الشتاء والضرب
الثالث ان يكون الصحة والمرض في بدن واحد في وقت واحد غير انه لا يكون

طفال

احدهما في الغاية ولا يمكن ان ينسب الى احدهما كالابدان الا
والشيوخ والناقهين **قال الحكيم** كم هي الاسباب التي
الصحة والمرض والحال المتوسطة ثلثة وذلك ان الذي ينسب الى
هذه هو البدن لانه الموضوع لكلها ثم السبب لانه الفاعل لكلها
او الحافظ لها ثم العلامة لانه نتوصل بها الى معرفة كلها فمعروف
اذاً ان هذه الثلثة اعني البدن والسبب والعلامة تنسب الى الثلثة
التي هي الصحة والمرض والحال المتوسطة **قلت** اول غرض الطبيب
ان يعلم الابدان المريضة والمتوسطة ويعرفها بعلاماتها ثم يتقدم
الى استخراج اسبابها فاعلم ذلك **قال الحكيم** كم
اجناس الاسباب جنسان وذلك ان منها ما هي طبيعية ومنها ما هو خارج
عن المجرى الطبيعي والاسباب الحافظة الطبيعية اما ان تكون حافظة
للصحة واما ان تكون فاعلة لها اما الاسباب الحافظة لها فهي التي
واما الاسباب الفاعلة لها فهي المرض واما الاسباب الخارجة
عن المجرى الطبيعي **فمنها** اسباب للمرض ومنها اسباب للحال
التي ليست بصحة ولا مرض اما الاسباب التي هي للامراض فهي الاسباب
التي تحدث الامراض والاسباب التي تحفظها واما الاسباب التي هي
للحال التي ليست بصحة ولا مرض فهي الاسباب التي تحدث الحال التي ليست
بصحة ولا مرض والاسباب التي تحفظها **قلت** السبب اسم مشترك
يقال على وجوه واما هاهنا فنعني به الامر الموجب لكون البدن بحال
من الحالات الثلث التي هي الصحة والمرض والحال المتوسطة فاصناف
الاسباب ثلثة طبيعية وهي اسباب الصحة وخارجة عن المجرى الطبيعي
وهي اسباب المرض واسباب ليست بطبيعية ولا خارجة عن الطبيعية

كل الجزء وهي اسباب الحال المتوسطة وكل واحد من هذه الاسباب
اما ان يكون فاعلاً او حافظاً **قال الحكيم** كم هي اصناف الاسباب
الحافظة المشتركة للصحة والمرض ستة وما هي الهواء المحيط بابدان
الناس وما يؤكل ويشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة
والاستفراغ والاحتقان والاحداث النفسانية فان هذه اذا قدرت
بالمقدار الذي ينبغي في الكمية والكيفية والوقت والترتيب حفظت
الصحة او احدثتها واذا استعملت على ضد ذلك اما في الكمية واما في الكيفية
واما في الوقت واما في الترتيب احدثت المرض او حفظته **قلت** قد
يظهر لكل احد المعرفة بحال البدن في تركيبه من مواده وتركيب
اعضائه لانه لا غناء في استبقائه في وقت الصحة عن المطعم والمشرب
ولا عن الهواء المحيط ولا عن سكون ونوم يستريح به البدن من تعب الذي
ان دام عليه افنى رطوبته ولا عن الحركة واليقظة اذ الحيوان
خلق بالطبع متحركاً وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ولا عن الاستفراغ
والاحتقان الذي بلزمانه ضرورة ولا غنى مع هذه من العوارض التي
تعرض للنفس وهذه الاسباب ضرورية في بقاء البدن بعضها ابداً
وبعضها متوسطاً وان دام ذلك المعنى افسد البدن وانما كلها
متجملها للتصرف فيها فمتى استعملت على ما ينبغي صارت اسباباً صحية
ومتى تعدى فيها الاعتدال صارت اسباباً مرضية مثال ذلك ان البدن
مهما احتاج الى الحركة فالرياضة بالمقدار سبب للصحة والسكون
سبب للمرض وكذلك بالعكس **قال الحكيم**
كم هي الاسباب الممرضة ثلثة وما هي منها ما هي بادية وهي الاسباب
التي ترد على البدن من خارج مثل الترد ومنها ما هي سابقة وهي الاسباب

المحركة من داخل البدن مثل الامتلاء ومنها ما تدعى داخلة وهي
الاسباب التي ما دامت حاضرة كان المرض حاضرا لحضورها
واذا ازاحت ازاح المرض مثل العفونة المحدثة للحمى **قلت**
العلة في انقسام الاسباب الممرضة الى البادية والسابقة والواصلة
من قبل ان السبب الموجب للمرض اما ان يكون من خارج فتكون
البادية واما ان يكون من داخل وهذا اما ان يتقدم المرض فتكون
السابقة او موجود بوجوده فتكون الواصلة **قال الحكيم**
اصناف الاسباب على ضرب اخر من القسمة صنفان وما هما اما ان يكون
عامية واما ان يكون خاصية **كم** اصناف العامة المحدثة للامراض
صنفان وما هما اما ان يكون عرضية واما ان يكون ضرورية
فما مثال الاسباب العرضية مثل ضربة الحجر ووقع السيف
وحرق النار ولسع الهوام ونهش السباع **ما مثال** الاسباب
الضرورية هي الستة التي ذكرناها وقلنا انها مشتركة للصحة
والمرض **كم اصناف الاسباب** الخاصية المحدثة للامراض
ثلثة وما هي اما ان تحدث الامراض التي تكون في الاعضاء المتشابهة
الاجزاء او تحفظها واما ان تحدث الامراض الالية او تحفظها واما ان
تحدث تفرق الاتصال او تحفظه **قلت** اعلم انه قد تنقسم اسباب الامراض
من الراس الى العامة والخاصة والاسباب العامة التي تعم الامراض
كلها او اكثرها وذلك اما ضرورية واما عرضية واما الاسباب الخاصة
فهي الاسباب التي تصير خاصة بمرض مرض بعد ان كانت عامة وصارت
توجد اسباب هي خاصة بالامراض على الوجود كالاسباب العرضية
ولا توجد للصحة اسباب خاصة اصلا لانه ليس في الوجود شي مما يؤثر في

في البدن ما يسرى صحيحا الا وله ان يفعل للبدن على غير ما ينبغي والاسباب
الخاصة للامراض تنقسم ثلثة اقسام وذلك انها توجب اما سوء المزاج
او سوء الهيئة او تفرق الاتصال **قال الحكيم** كم
هي اسباب المرض الحار خمسة وما هي اولها الحركة المجاوزة
للاعتدال اما من حركات النفس مثل الغضب واما من حركات
البدن مثل التعب والسبب الثاني ملاقاة الحرارة الظاهرة
بالفعل مثل ملاقاة حر النار وحر الشمس والسبب الثالث الحرارة
بالقوة الواردة على البدن مثل ما ينال البدن من الحرارة من اكل الثوم
والبصل والسبب الرابع تكاثف المسام والسبب الخامس العفونة
قلت اسباب المرض مع كثرتها تنحصر
في خمسة اشيا اما من حركات النفس كالغضب او من حركات
البدن كالتعب والتعب تولد الحرارة النارية على وجهين احدهما ان الحرارة
اذا اشتدت بالرياضة ثم لم تسو على اعتدالها لفرط الحركة استدقت
والتهبت وصارت نارية بافنائها الرطوبة التي هي مادتها والاخر ان الاعضاء
سيما المفاصل منها تتولد فيها الحرارة بالاحتكاك لان الاحتكاك
يرقق ويلطف والشي الحار الذي يرقق ويلطف تقوى فيه الحرارة وفي
الجملة **فهذه الاسباب** وما عداها من اسباب الامراض لا غير
تحتاج في احداث المرض الى ثلثة اشيا وهي توفر مقدار السبب الفاعل
وطول مدة ملاقاته للبدن واستعداد البدن لقبوله وذلك كما ان الحمى
تعب اكثر لم يعى وكذلك من لم يتعا على سد السلم لم يحم وكذلك
من لم يطل التعرض للشمس لم يحم ويحمل ذلك الحر بعض الناس لم يحم مرادنا
حركته وتحد الصحيحين يسمون الكثر ولا يكون **قال الحكيم**

كم هي اسباب المرض البارد ثمانية وما هي اما السبب الاول فملاقاة
مبردة ظاهرة بالفعل مثل مبردة الثلج والسبب الثاني ورود الشيء
البارد بالقوة على البدن مثل بزر الخشخاش الاسود وهو المسمى افيون
والسبب الثالث كثرة ما يرد على البدن من الغذاء حتى يغمر ويطفي
الحرارة الغريزية والسبب الرابع افراط قلة ما يرد على البدن حتى يذبل
الحرارة الغريزية ويخمد والسبب الخامس التكاثف المفرط حتى يحقن الفضول
ويغمر الحرارة الغريزية والسبب السادس تخلخل مسام البدن والتحلل حتى تتحلل
الحرارة الغريزية والسبب السابع الحركة المفرطة حتى يكثر ما يتحلل
منها والسبب الثامن الافراط في الدعة حتى يكثر الفضول وتغمر الحرارة
الغريزية **قلت** ولقائل ان يقول ان المتضادين متقابلان في كل
شيء ما خلا الموضوع لهما فيجب ان تكون اسباب اسباب المرض الحار
والبارد متضادة ونجد اسبابا واحدة باعيانها فاعلة للمرض
الحار والبارد معا كالحركة والتكاثف واذا كانت اسبابهما
متقابلين من كل وجه فمن الضرورة ان تكونا بعدد واحد بعينه
ونجد اسباب للمرض الحار خمسة واسباب المرض البارد ثمانية ونقول
في حل هذا الشك الاول ان كل واحد من الحركة والتكاثف
يفعل الحر والبرد بحسب حالين والتكاثف يفعل الحر والبرد بحسب
حالين له متباينين وليس بمستنكر ان يفعل الشيء الواحد اعمالا مختلفة
الذوات متضادة بحسب احوال له متباينة ومن ذلك ان الحركة
اذا كانت معتدلة انمت الحرارة واذا كانت مجاوزة الاعتدال
غير مفرطة جدا الهبتها واذا كانت مفرطة جدا ابادتها واطفتها
وليست الحركة باطلاقها تفعل هذه كلها لكنها اذا كانت بصفة

13

ما تفعل فعلا ما ثانيا لا تفعله اذا كانت بصفة اخرى ومثل ذلك
التكاثف فانه اذا كان للحرارة معه متنفس حقنها وضاعفها
واذا كان لا متنفس معه للحرارة خنقها واطفاها واسباب
المرض الحار والبارد كانت يلزم ان تكونا بعدد واحد لو كانت
كلها اسبابا ذاتية وظاهر ان الاسباب الذاتية التي تفعل كل
واحد منهما ذات عدد فاما ان كانت بعض الاسباب التي تفعلها
تفعل بطريق العرض فليس بالشنيع ان يكثر في البعض دون البعض
اذ الاسباب العرضية غير منحصرة في عدد بعينه **قال
الحكيم** كم هي اسباب المرض اليابس اربعة وما هي الاول
ملاقاة شيء يابس بالفعل مثل [illegible] الشمس **والثاني** ورود الشيء
اليابس بالقوة على البدن مثل الخل والملح **والثالث** قلة ما يوكل
ويشرب والرابع الحركة المفرطة **قال الحكيم**
كم هي اسباب المرض الرطب اربعة وما هي اما الاول فملاقاة
الشيء الذي يرطب بالفعل مثل الحمام والثاني ورود الشيء الذي
يرطب بالقوة على البدن مثل اكل السمك الطري والثالث
كثرة ما يوكل ويشرب والرابع الخفض والدعة **قلت**
هاهنا سبب اخر مقابل للسبب الذي قلناه في المرض اليابس وهو
استعمال ما يخفف الرطوبات في البدن مثل ملاقاة البرد وغيره وقد
ولد بعض الحدث اسبابا اخر بليه احدها استفراغ الخلط المجفف
والثاني ملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والثالث
الفرح المعتدل فانه يرطب ويخصب البدن **واقول** ان الاول سبب
مثل المانع للسبب المرطب عن فعله وليس هو مرطبا اصلا والثاني

سبب يهيج السبب المرطب ويخرجه عن الكمون الى الظهور والثالث
سبب مرطب الا انه يحضر في كثرة ما يوكل ويشرب من الرطب
قال الحكيم كم هي اسباب المرض الذي يكون من سوء مزاج مع مادة
تجري الى العضو العليل خمسة وما هي قوة العضو الدافع وضعف العضو
القابل وكثرة المادة وضعف القوة الغاذية وسعة المجاري قلت هذه
الاسباب التي لها يقبل العضو ما ينصب اليه من المادة حتى يصير للعضو سوء مزاج
مع مادة وهي عشرة وقد اتى الحكيم منها بخمسة وهي قوة العضو الدافع للمادة
وضعف القابل عن ان يدفعها عن نفسه ووضع العضو اسفل البدن وتخلخل
جوهره وضعف قوته الغاذية لانها تولد حسنا بدل الغذا فضولا لا ينفع
بها وسعة المجاري التي تتادى فيها المادة الى العضو وضيق المجاري الاتية
من العضو الدافع الى الاعضا وكثرة المادة في البدن وكونها رديه لداعه
والحرارة الحادثة في العضو قال الحكيم على كم ضربا
يدخل الافة على شكل العضو الطبيعي على خمسة اضرب وما هي اما في الرحم في وقت
تولد الجنين واما في وقت الولادة واما في وقت القماط واما في وقت التربية
واما لعلة تعرض في واحدة من هذه الاوقات او فيما بعد ذلك اما في وقت تولد الجنين
في الرحم فيفسد شكل العضو اما لكثرة المادة اذا كان المني كثيرا واما
لقلة المادة اذا كان المني قليلا جدا واما لعلة في واقعه كيفية المني
اذا كان المني غليظا او كان رقيقا مائيا واما في وقت ولادة
الطفل فيفسد الشكل اذا اخرج الطفل خروجا رديا اما على طبيعته
واما على ركبتيه واما في وقت القماط فاذا اشتد قماطه واما في وقت
التربية فاذا اسيء امساكه في وقت ما يوخره اللبن او في وقت ما يرضعه
واما العلة تعرض مثل هذه الاوقات او فيما بعد ذلك فمثل علة تعرض

واسباب صفتها كثرة يحضر في العدد المذكور ايضا قال
الحكيم من كم شيا تحدث الملاسة من سببين وما هما
اما من سبب داخل واما من سبب خارج اما من السبب الداخل فمثل الخلط
اللزج واما من السبب الخارج فمثل الشمع المذاب بالدهن قلت
الملاسة تحدث في العضو الخشن بالطبع لسببين احدهما من داخل وهو اما
خلط لزج يغريه واما جوهر لطيف يحلل رقيق المادة ويزيل الكثيف
واخلاط الاخر الى في سطح العضو والثانية من خارج وهي الاشيا
الدسمة التي يمرخ بها العضو كالعنز وطي المغرة الى بلين كما يفعل
الحسا بالحلق قال الحكيم من كم شيا يدخل
حدث الخشونة من سببين وما هما اما من سبب داخل واما من سبب خارج اما
السبب الداخل فمثل الفضل الحاد واما من خارج فمثل الدخان والغبار
قلت الخشونة تحدث في العضو الاملس بالطبع ايضا اما من سبب
داخل بمنزلة الخلط الحاد الذي يجرد كما يفعل الصفرا سطح الامعا
وما كان احد واقوى فعلت الاعضا اللحمية قروحا وفي العظام شيئا
كما تفعل الفضول الحادة بالاسنان واما من سبب من خارج وهو اما
شي حاد او حريف يجرد كما يفعل الخل بقصبة الرئة والخردل بالحلق
والادوية الحادة بسطح الامعا واما شي يخشن بالقبض كما يفعل
العفص بالحلق او بالبرد كما يفعل الهوا البارد او بالشي كما يفعله
التراب او بالحدة والشي معا كما هو للدخان قال
الحكيم من كم شيا تحدث زيادة الاعضا في عددها من سببين وما
هما ان كانت الزيادة طبيعية فانما يكون من فضل مادة طبيعية ومن
فضل قوة وان كانت تلك الزيادة خارجة عن الامر الطبيعي فانما يكون

من فضل مادة عن طبيعته اي من حسن ما يوجد مثله في البدن وكانت
حادثة من الخلقة فسببها فضل مادة مولدة وفضل قوة مولدة جيدة
وصحة من القوة الطبيعية ومتى كانت من حسن ما ليس يوجد مثله في
البدن بالطبع فسببها فضل مادة عرضا لجهة الكيفية وسلامة
من القوة اعني التي تحمل منها ما اوجب العرض ليست من قوى ابداننا
قال الحكيم من كم شيئا
يكون نقصان الاعضا وعددها من سببين وما هما اما من سبب داخل
واما من سبب خارج اما من سبب داخل فمثل نقصان المادة واما من
سبب خارج فمثل حرق نار او من برد او من عفونة او من قطع او العفونة
تحدث اما من الادوية التي تميت وتعفن واما من احتقان ما
يحلل لا تما اما تعفن العضو يجب ان يحرق به ويزيل الحرارة الغريزية
عنه فاذا مات يحقه ما يحق القطعة من اللحم اذا فارقت البدن قلت
نقصان العدد اذا كان في الخلقة فسببه اما نقصان المادة بحيث
لو زادت ان تكون منها تمام العدد واما خطا من القوة المولدة
اذا عرض لها ان لا تميز كل واحد من العدد واذا كان حدثا فسببه
اما ما ذكر القطع والحرق وعن ذلك واما واصل كالعفونة واما مراد به
معفنة واما لانقطاع النفس واحتقان ما كان يحلل منه
قال الحكيم من كم شيئا يكون عظم الاعضا
من ثلثة اسباب وما هي اما من كثرة المادة واما من فضل القوة واما
من اجتماعهما قلت عظم الاعضا قد يجب منه كيف يمكن
كونه من كل واحد من فضل المادة وفضل القوة وحدها وزيادة العدد
لا يمكن ان يكون من دون اجتماعهما وعلة ذلك ان المادة في زيادة

البدن او من العلل واما من خارج فمثل استعمال التكميد والتطبيل
والتسكين والطلا والمنع والنزول الاضمدة والمراهم قلت
من هاهنا قد اخذ يتكلم في الدوا الذي يغير الامزاج اجمع ويوجد
ذلك منحصرا من ثلثة اشيا احدها اصلاح الستة المذكورة
الضرورية والثاني استعمال الادوية والثالث العلاج باليد وضا
الدوا استعمل من الجنسين دون الغذا لانه يمكن بعض كيفيات
الدوا من الجنس وذلك الذي يخرج بها الدوا من القوة الى الفعل
موجود في ظاهر البدن وباطنه واما القوة التي تحيل الغذا الى جوهر
البدن فليست توجد الا في عمق البدن فلذلك لا تستعمل الغذا الا
من داخل قال الحكيم على كم وجها تستعمل الدوا
من داخل البدن على ثلثة اوجه وما هي اما تستفرغ شيا ما في البدن
بمنزلة السقمونيا واما لمنع ما يستفرغ من البدن بمنزلة السفرجل
واما لتغير مزاج البدن بمنزلة الما البارد في وقت الحمى وعلى كم
وجها تستعمل الدوا من خارج على اربعة اوجه وما هي اما النقص
من البدن بمنزلة الدوا الاكال واما للزيادة فيه بمنزلة الدوا المنبت
للحم واما لمنع ما يخرج منه بمنزلة الدوا الحابس للدم واما لتغير مزاجه
بمنزلة الما البارد اذا سكب على البدن قلت الاعراض التي يستعمل
لها الدوا من داخل بوجه بحو ثلثة اشيا اما ليخرج عن البدن ما ليس
يحتاج اليه كالادوية المسهلة والمقيئة وفي الحقنة فان قوة المعدة
والامعا هي التي تخرج الاخلاط عن البدن والادوية في ذلك معينة لها الا
عن الدم ويحدد بها من العروق وجمعها في المعدة والامعا والثاني اما
لمنع ان يخرج عن البدن ما يحتاج اليه والثالث هو ان يغير المزاج

خلاط

كالماء البارد في وقت الحمى قال الحكيم كم هي اصناف
العلاج باليدين وما هما اما ربما استعملناه في اللحم وربما استعملناه
في العظام فما مثال هذا العلاج في اللحم البط او القطع او الكي
وما مثال استعماله في العظام اما رد الخلع واما جبر الكسر
قلت العلاج باليد يتنوع بحسب الاعضا التي تعالج الى ثلثة اصناف
احدها ان يكون العمل في اللحم مثل البط والخياطة والكي
وهو يستعمل اما للمعي من البدن كما يستعمل في اللحم الزايد
وفي المعين والمستسقين واما للبدن بصير كما يستعمل في علط
الطحال ونحوه والاخر ان يكون العمل في العظم اما في الخلع فيرده
الى موضعه ويسده حتى يبقى على حاله واما في الكسر فيسويه
ويرده الى موضعه ليلتحم او يربط بالدسد واما في الفساد الذي
يعرض له مثل الاكله فيحكه حتى يؤمن فساده من بعد انبات اللحم
عليه والثالث ان يكون العمل في العروق مثل سلها في الصدغين
او في الدوالي او في مواضع اخر ومثل قطعها في مرض السبل
في العين ومثل فصدها في اخراج الدم والاخلاط الاخر عن البدن
ومثل خياطتها حتى لا يخاف منه نزف الدم قال
الحكيم بكم طريق يتم المداواة حتى يكون البرء في الامراض
عامة بخمس طرق وما هي بحرز كميات الادوية وبوزن كيفياتها
وبتمرحية استعمالها وبتقدير الوقت الموافق لاستعمالها وبحسن
اجتنابها قلت احدثني هاهنا يتكلم في القوانين العامة التي تراعي
في شفا الامراض لتتميم البرء في الامراض عامة فزعم انه يراعى في
المداواة من الادوية والمواد المستعمله فيها خمسة اشياء هي المذكوره

العدد يكون مثمره متصله فلا سبيل الى وجود عضو منها الا وصاف
اليها ويرمن لقوه وفي العظم يكون الماده متحده متصله فالقوة
تعمل اصل الماده فيمكنها ان تعمل في فضلها ايضا قال
الحكيم من كم شيا يكون صغر الاعضا من اسباب وما
هي اما من ضعف القوه واما من نقصان الماده الطبيعيه واما عله من
خارج مثل القطع او حرق النار والعفونه والبرد قلت
القوه المولده اذا كانت شديده الضعف عجزت عن ان تعمل
من الماده المعتدله الكميه عضوا صالح المقدار وكذلك الماده
اذا كانت بالغه النقصان لم تساف للقوه وان كانت متوفره
ان يمدها الى مقدار صالح واذا كان الامر كذلك فبالحرى
ان يوجد العضو ذا صغر اذا كانت الماده يسيره او القوه ضعيفه
واما الاسباب التي من خارج فظاهره المعنى غير محتاجه الى بيان
قال الحكيم من كم شيا يكون انفصال
العضو من موضعه من سببين وما هما اما من حركه مفرطه واما من
رطوبه مجاوزه للاعتدال ترخي العضو وتزلقه قلت فساد
الوضع اسبابه على الحقيقه سته الحادث من الخلقه والحركه العنيفه
والرطوبه المزلقه وسوء الاتصال وفساد جوهر العضو والمرض
قال الحكيم من كم شيا يكون زواله
العضو عن حاله في اتصاله بغيره من سببين وما هما اما من اجتماع لا
يسهل افتراقه واما من افتراق لا يسهل اجتماعه وفي نسخه اخرى اما
من قبل اجتماع بعد افتراق واما من قبل افتراق بعد اجتماع وفي اي
الاسباب يكون كل واحد من هذين ان كان ذلك على طريق الاجتماع

من عسر ادراك فهو اما ان يكون من مولد الانسان واما ان يكون حادثا
عن قرحة وان كان على طريق امراق من عسر اجتماع لحدوثه
يكون اما من غلظ واما عن اثر قرحة واما عن نسج قال
الحكيم من كم سببا يكون تعذر الاتصال من سببين وما هما
اما من سبب خارج واما من سبب داخل والسبب الذي من خارج اما ان
يكون مما يصدع ويهتك مثل الحركة العنيفة واما مما يقطع مثل
السيف واما مما يبدد مثل الحل واما مما يسحج ويرض مثل الحجر واما
السبب الذي من داخل فيكون اما من كيموس حاد يقطع واما من
ريح غليظة يبدد واما من كيموس غليظ يهتك قلت
اسباب تعذر الاتصال مع كثرتها تحصر في سببين احدهما من داخل
والاخر من خارج كالريح المبددة وكالوثبة والصدمة قال
الحكيم كم هي اجناس الدلايل ثلثة وما هي منها ما يدل
على الصحة ومنها ما يدل على المرض ومنها ما يدل على الحال التي ليست
بصحة ولا مرض قال الحكيم كم هي اجناس الدلايل
التي تدل على كل واحدة من هذه الثلثة اعني الصحة والمرض والحال
التي ليست بصحة ولا مرض جنسان وما هما منها ما يدل على الاعضا
المتشابهة الاجزا ومنها ما يدل على الاعضا الالية قال
الحكيم كم هي اصناف الدلايل التي تدل على الاعضا المتشابهة
الاجزا صنفان وما هما منها ما هي جوهرية ومنها ما هي عرضية اي
الدلايل هي الدلايل الجوهرية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس
قال الحكيم كم هي الدلايل العرضية ثلث وما هي
منها ما يدرك باللمس مثل الصلابة واللين ومنها ما يدرك بالبصر

مثل البياض والحمرة ومنها ما يدرك بطريق الجمال مثل الافاعيل
التامة الكاملة قال الحكيم كم هي اصناف
الدلايل التي تدل على احوال الاعضا الالية صنفان وما هما منهما
ما هي جوهرية ومنها ما هي عرضية قال الحكيم
وما هي الدلايل الجوهرية اربعة وما هي الصعه والمقدار والعدد
والوضع وكم هي الدلايل العرضية اربعة وما هي الحسن والقبح والفعل
المستكمل والماووف قلت الدلايل هي الاشيا التي نتوصل
بها الى الوقوف على حالات البدن فهي اذا حالات خفية في البدن نوقف
بها على احوال خفية منه ولان حالات البدن ثلث الصحة والمرض والحال
المتوسطة فبالحري ان يكون اجناس الدلايل ثلثة احدها الصحية والثاني
المرضية والثالث الدالة على الحال المتوسطة وكل واحد منها
اما ان يدل على حال الاعضا المتشابهة او يدل على حال الاعضا
الالية وكل واحد منها ينقسم الى الجوهرية والعرضية والدلايل
الجوهرية هي الماخوذة من نفس جوهر الاعضا التي هي دالة عليها
والعرضية هي التي تكون ماخوذة من لوازم توجد للاعضا قال
الحكيم كم هي اجناس الدلايل التي هي اعم اجناسها ثلثة
وما هي منها ما يدل على ما قد جاز ومضى ويقال لها مذكرة ومثال
ذلك انا متى راينا البدن نديا علمنا انه قد تقدم ذلك عرق ومنها ما
يدل على ما هو حاضر ويقال لها الدالة ومثال ذلك انا اذا وجدنا النبض
عظيما سريعا استدللنا على ان الحرارة غالبة ومنها ما يدل على ما
سيكون ويقال لها سابقة العلم ومثال ذلك انا اذا نظرنا الى الشفة
وهي تختلج علمنا ان قيا سيحدث وان اختلاجها يسمى مقدمة انذار قال

الدلايل الدالة على احدى الحالات الثلث للبدن تدل بحسب نسبتها
الى الزمان على احدى ثلث وذلك انها تدل اما على امر حاضر وينتفع
به المريض فيما ينبغي ان يدبر به واما ان تدل على امر ماض وينتفع به
الطبيب وحده لانه يتبين عن امر قد كان فيزداد الناس ثقة به وتعويلا
عليه واما ان تدل على امر مستقبل فينتفع به الطبيب والمريض
معا اما الطبيب فللانذار واما المريض فلما يتوقى من حاله قال
الحكيم ما الفرق بين الدلايل والاعراض الفرق بينهما بالاضافة
الى ما يضاف اليه كل واحد منهما وذلك ان الشي الذي يعقد له منهما
جميعا هو امر واحد لكنها عند المريض اعراض وعند الطبيب دلايل قلت
لما فرغ من الكلام في الاعراض اعني الكلام في الدلايل التي يتوصل
بها الى الامراض تنقل الى الكلام في شرح الاعراض اللازمة لها
وسميت اعراضا لانها احوال عارضة للامراض وهذه بعينها نفس الدلايل
قال الحكيم كم هي اجناس الاعراض ثلثة وما هي
منها ما يوجد في سوء حالات البدن مثل اليرقان ومنها ما يوجد في سوء حال
ما يبرز من البدن مثل البول الاسود قال الحكيم كم
هي اصناف الاعراض التي تحدث في الافات الداخلة على الافعال
ثلثة وما هي منها ما يكون حدوثه ببطلان الفعل مثل العمى والتخمة
ومنها ما يكون حدوثه بنقصانه مثل ظلمة البصر وابطا الهضم ومنها
ما يكون حدوثه بتغيره عن حاله مثل رؤية من يرى قدام عينيه نفا
او عدا ان يتغير الطعام في انهضامه الى الحموضة او الدخانية قال
الحكيم كم هي اصناف الاعراض التي تحدث في حال
الابدان اربعة وما هي منها ما يدرك بالرؤية مثل اليرقان والبرص

اصناف

١٨

والبهق وسواد اللسان والحمرة والبياض وما اشبه ذلك ومنها
ما يدرك بالشم مثل النفس ونتن العرق ونتن المخرج او صنان الابط
ومنها ما يدرك بالمذاق مثل الملوحة والمرارة والحموضة ومنها ما
يدرك باللمس مثل اللين والصلابة قال الحكيم
كم هي اصناف الاعراض التي تكون في حالات ما يبرز من البدن صنفان
وما هما منها ما يدرك بالسمع ومنها ما يخرج خروجا مطلقا وكم هي
المدركة بالسمع اثنان وما هما الاصوات والنغم اما الاصوات فلصوت
الحشا والقرقرة والريح التي تخرج من اسفل واما النغم فمثل النغمة التي
تنسب الى التخمة والنغمة التي تنسب الى الحنجرة وكم هي الخارجة خروجا
مطلقا ثلثة وما هي منها ما هي في جملة جنسها خارجة عن المجرى الطبيعي
مثل انبعاث الدم ومنها ما هي خارجة عن المجرى الطبيعي في كيفيتها مثل
البول الاسود قلت لما كان كل عضو فهو يقصد بطبعه فعلا
من الافعال اما طبيعيا او حيوانيا او نفسانيا ثم كان المرض مضرا
بالفعل لا محالة فالحري ان صار ضرر الفعل هو العرض التابع للمرض
الا ان ضرر الفعل ربما تبع الفعل بعينه وربما تبع حال سحنة مثال
ذلك ان العمى عرض وهو نفس ضرر الفعل والرمد عرض وهو حال تابعة
لضرر الفعل فعجز القوة المغيرة عن تمام التشبه هو ضرر الفعل والمرض
حال لازمة له ولهذا صارت اجناس الاعراض الاول جنسين احدهما ضرر
الفعل والاخر الحال الرديئة التي تتبع ضرر الفعل الا ان الاطباء قسموا
الجنس الثاني من الاحوال الرديئة التي توجد في البدن خارجة عن المجرى
الطبيعي ومن الاحوال الرديئة التي يدخل في باب ما ينفرغ عن البدن
او يحتبس فيه خارجة عن المجرى الطبيعي ولذلك قسموا الاعراض ثلثة

اجناس حسنت ما سمّاهن قال الحكيم ما اي الدلايل يستدل
على الاعضا التي يحدث فيها العلل ان كانت تلك الاعضا في
ظاهر البدن استدللنا عليها بما يظهر للحس مثل تغير لون الجلد
وما يحدث له من اللين والصلابة والحرارة والبرودة وعظم النفس
وعدد اجزايه وان كانت تلك الاعضا في باطنه استدللنا عليها
بستة طرق الطريق الاول من الافات الداخلة على الافعال الطريق
الثاني مما يبرز عن البدن الطريق الثالث من الوجع الذي يخص كل
واحد من الاعضا الطريق الرابع من موضع العضو الطريق الخامس
من الانفراد بالعلة والمشاركة فيها الطريق السادس من البحث
والمسايلة قلت العلة في كون هذه الطرق ستة هو ان
العضو المشار اليه عضو باطن فالطريق الى معرفة الافة الحادثة
فيه لا يخلو ان يكون فعلا او اثرا والفعل ضررا لفعل او الاثر اما
جوهرا او عرض فالجوهر ما يبرز والعرض اما مكان او كمية
والمكان موضع العضو والكمية اما شكله او انفعاله والشكل
شكل الورم والانفعالة اما مع الم او بغير الم فمع الالم الاستدلال
بالالم الخاص وبغير الم الاعراض الخاصية واعلم ان بهذه الطرق
الستة وبغيرها سمّي بقراط وسابا لوجي وبحرانا العجايب وان اعوز
ذلك استعين بالعقد المسايلة قال
الحكيم ما هي اسباب الاعراض للامراض وذلك ان الاعراض
تحدث اما من سوء مزاج واما من مرض الي واما من تفرق الاتصال قلت
العرض حال خارجة عن الطبيعة تابعة للمرض ويجب ان تعلم انه كما
ان الاسباب المطلقة اسباب موجبة للامراض كذلك الامراض بعينها

الحادث في الاعضا الالية التي تسمى ايضا باسم مشتركة ومن تلك
الاعضا والمرض العام المشترك من هذين الصنفين من الاعضا وهو
تفرق الاتصال قلت اما صارت اجناس الامراض ثلثة من قبل ان
ضروب التركيب في البدن ثلثة احدها تركيب الاعضا البسيطة
من العناصر والثاني تركيب الاعضا المركبة من البسيطة والثالث
التركيب الذي هو التام الكلي وهو تركيب جملة البدن منها وحيث ان
كون المرض هو انتقاض هذه التراكيب فالواجب ان صارت اجناس
الامراض ثلثة لا غير قال الحكيم كم هي
اصناف الامراض المتشابهة الاجزا ثمانية وما هي اربعة مفردة وهي
الحار والبارد والرطب واليابس واربعة مركبة وكم هي اصناف
كل واحد من هذه الثمانية صنفان وما هما اما ان تكون من كيفية مفردة
واما مع انصباب مادة قلت لما كانت اصناف المزاج تسعة لا غير
ولم يمكن ان تكون في المزاج المعتدل مرض لان المعتدل طبيعي وكل
مرض خروج عن الاعتدال فهو خروج عن الطبيعة لزم ضرورة ان تكون
سوء المزاج ثمانية ولان هذه الثمانية تضاعف كونها مع مادة بالي البدن
ما حدث الكيفيات وخلوها عن مادة بداخل البدن وذلك بان تغير مزاج
البدن الى الكيفية وخروجها من غير عنصر يداخله صارت اصناف
سوء المزاج ستة عشر لا اقل ولا اكثر قال الحكيم ما مثال
المرض من كيفية مفردة اذا كان حارا الحمى التي تسبب الاعضا
الاصلية التي يعرفها اليونانيون باقطيقوس وهي حمى الدق ما مثال المرض
الحار الذي تكون مع مادة الحمى التي تحدث عن العفونة ما مثال المرض البارد
مع انصباب مادة الفالج ما مثال المرض البارد من غير مادة ان تكون الجم

المزجه زهلاً وجم سايراً البدن فنزهلاً امامثال المرض
الرطب مع ماده الاستسقا ماشال المرض اليابس من غير
ماده السحج الذي يكون من الاستفراغ مامثال المرض
مع ماده السرطان قلت قد يشكل في هذا الموضع فان بعض
الامثله ليس يوجد مطابقاً للامراض البسيطه من ذلك حمى الدق ليس
مرضاً حاراً منفرداً لكنها مرض حار يابس والفالج ليس مرضاً
بارداً بلا ماده فقط لكنه مرض بارد رطب والجواب
ان حمى الدق مرض حار بسيط في مبادي حدوثه ومن بعد ذلك يعرض
للبدن ان يبس مزاجه لان حرارة الحمى تاخذ في افنا الرطوبات واما
اطلاق الفالج مثال للمرض البارد مع ماده وان كان قد يعرض
بماده البارده رطوبه وليس بعيداً المثال عن حاله لان المرض يوجد منسوبا
في كل خلط الى اقوى الكيفيتين دون اضعفهما والى الكيفيه
التي يوجد منه دائماً قال الحكيم كم هي اصناف
الامراض الآليه اربعة وما هي المرض الذي يكون في الخلقه وهي
الصوره الذي يكون في مقدار الاعضا والمرض الذي يكون في
عددها والمرض الذي يكون في وضعها قلت انما صار اصناف
الامراض الآليه اربعه لان احدها المرض الذي يكون في الخلقه
والاخر الذي يكون في المقدار المتصل وهو العظم والثالث المرض الذي
يكون في المقدار المنفصل وهو العدد والرابع المرض الذي يكون في
الموضع لان المرض الآلي يعرض في الصوره حسب الحال كانت الالم لف
المتشابهه سوا وصورة الاعضا الآليه هي الهيه وهيات الاعضا
المقسم الى هذه الاربعه فاحري ان كانت الامراض الآليه

اسباب موجبه للاعراض فصل اول الجزء العملي من الطب
قال الحكيم الى كم ينقسم علاج الطب الى جزوين وما هما حفظ
الاصحا على الذي يكون بالاشيا المشابهة للحال التي هم عليها وبدا واه
المرضى حتى يبروا وذلك يكون بالاشيا المضاده لامراضهم قلت
انما صار هذا الجزو من الطب ينقسم الى هذين الجزوين لان البدن معرض
للتغير والاستحاله لكونه من امشاج مختلفه وعناصر متضاده لا
يزال يجاذب بعضها بعضاً مودياً الى الفساد فيحتاج ان يصان عن التغير
في الوجود وان يعنى بعوده عند تغيره ليعود الى اعتداله ويسير المده التي في
طاعه ان شي قيضا قال الحكيم الى كم ينقسم حفظ الاصحا
على صحتهم الى ثلثه اجزا وما هي الاول حفظ الابدان التي هي بحال الصحه
لا عدم صحتها شي والثاني المقدم بالحفظ للابدان التي قد زالت بحد عن
حال الصحه والثالث تدبير الابدان الضعيفه لمرد ما يكون حفظ لا
يدوم من صحته شي بعد زيل تلك الاسباب السته العامه المشتركه للصحه
والمرض وهي الهوا المحيط وما يوكل ويشرب والحركه والسكون
والنوم واليقظه والاستفراغ والاحتقان والاحداث النفسيه قلت
اما عدد هذه السته واسما لها عاما الحب ولا بالي الا لمن استجمع له
خصال منها ان يكون ذا علم بقوانين حفظ الصحه وان يزاعات الخزن
منها لا يتم الا لمن كان فطنا سلك الاصول ومنها ان يكون ذا
لسان فان المفتر لا يبالي ان يفعل ما يعرفه مما يجب ان يستعمله ومنها
ان يكون ضابطا لنفسه فان المسترسل الذي لا يمكن من ضبط نفسه
عن الشهوات لا يقدر ان يلزم نفسه عما لا يجب ان يفعله ومنها ان
يكون ذا قراع لسان نفسه فان من يلي بعض المهمات او يحدث العير

لا يكاد يسرع لما يجب ان يفعله من تدبير نفسه وخليق ان يكون يسمى من
استجمع هذه الخصال حسن السيرة قال الحكيم
فقد يكون التقدم في حفظ الابدان التي قد اشرفت على ان تميل صحتها بسببين
وهما استفراغ الخلط الغالب في البدن وان يودع البدن مادة مجموعة
من الستة التي ذكرناها قبل قلت قد يحتاج الى استعمال
التدبير الذي هو التقدم بالحفظ وبالاحرى لابدان من كان يجد الا
في مزاجه مشوبا في تركيبه الا انه عرض له ما شانه ان يزيله عن ذلك
وهو اما زيادة من الاخلاط فيعدل ان كان في صلاحها مطمع او يستفرغ
ان كان لا مطمع في ذلك واما ان يكون وقع من الخلقة ذا مزاج او تركيب
يحتاج ان يستعمل فيه نوع من هذا التدبير كالمحرور والمبرود وهو لا منى
اثرت ان تنقلهم الى افضل الاحوال فاجعل الاسباب الستة خارجة
عن الاعتدال الى الامر المضاد لما هم عليه حتى اذا تم نقلهم جعلت
الاسباب معتدلة وان اثرت في حال ما ان تحفظهم على طبايعهم فعول على
ان تكون الاسباب الستة خارجة عن الاعتدال الى ما يشاكل
حالهم قال الحكيم اي الابدان هي الابدان الضعيفة
التي تحتاج الى التدبير لحفظ صحتها ابدان الاطفال وابدان المشايخ
وابدان الناقهين اما ابدان الاطفال وابدان المشايخ فلضعفها ولكثرة
الفضول المتولدة فيها ولا تباعد بعيده عن الخطر واما ابدان الناقهين
فلقلة الدم فيها وحاجتها الى ان تدبر فيها قلت هولا
الثلثة اصحا الا ان صحتهم ليست بالقوة ويحتاجون الى ضرب اخر
من التدبير الصحي من قبل انهم ضعفا اما الاطفال فلانهم لم يستكملوا
بعد واما المشايخ فلانهم اخذوا في التراجع والانحطاط واما الناقهون

21

ضعفا لان قواهم قد انهدت لمقاساة الشدايد من امراضهم وضعفت
حرارتهم الغريزية وجفت اعضاؤهم الاصلية وقلت الدما فيهم
مع حاجتهم الى النمو من القوة والحرارة والرطوبة والدم ولذلك يحتا جون
الى تدبير خاص لحفظهم ونعش قواهم قال الحكيم
كم اصناف المداواة صنفان وما هما منها ما هو عامي وذلك يكون
بتدبير الستة التي ذكرناها ومنها ما هو خاصي كم اصناف
المداواة الخاصية ثلثة وما هي اما ان يكون في امراض الاعضا
المتشابهة الاجزا الخاصة واما في امراض الاعضا الالية واما في
تفرق الاتصال قلت لما فرغ من الكلام في تدبير الاصحا
اخذ يتكلم في تدبير المرضى وزعم انها صنفان احدهما عامي وهو تعديل
الستة المذكورة اذا قدرت بحيث تكون مزيلة للمرض
والاخر تدبير خاصي الذي يخص كل نوع من انواع المرض وهو ان ينظر
الى نوع المرض فان كان سوء مزاج قابله بما يضاده وان كان تغيرا
في الهيئة قابله بما يصلحه وان كان تفرق الاتصال قابله بما يرده
ويعيد الاتصال الى حاله وهذا التدبير الخاصي اما استعمال الادوية
او عمل باليد قال الحكيم المرض الحادث في التشكل
بما يداوي يرد التشكل الى حال الطبيعة وشده حتى يبقى على تلك
الحال قلت انما لم يذكر الامراض الالية والتي تكون
المتشابهة الاجزا لانه راي انها لظهورها تستغني عن الشرح او لما
قد تقدم فيها ان ذكرها وقد انطوى القانون العام القايل ان المرض
يداوي بالضد وهذا هو كذلك اجناس الامراض عامة في الجنس
الذي هو سوء المزاج خاصة قال الحكيم المرض الذي يكون

في بعض الاعضا ثم اذا اوي ان كان ذلك البعض ابعد من المفصل الذي ينبغي كان مداواته بالسكون والشد وان كان انقص مما يحتاج اليه كانت مداواته بادمان فعل ذلك العضو وحصر النفس قلت قد يوخذ هذا الفصل من كلام جالينوس قال وان كان انقص مما يحتاج اليه وقع به زيادة في العنق قال الحكيم المرض الذي يكون من سعة المجاري ثم يداوي بالاشيا التي يداوي بها المرض الذي يكون في بعض الاعضا وما هو مضاد للسبب المحدث له قلت الفرق بين التجويف والمجرى ان التجويف شانه ان يحوي وربما كان علي سبيل تصغيف المنفعة منفذا لما ينفذ فيه والمجرى شانه ان يكون منفذا لما يجري فيه وقد يكون ايضا علي سبيل تصغيف المنفعة حاويا قال الحكيم ثم يداوي المرض الحادث من ضيق المجاري ان كان ضيق المجاري انما حدث من فضل شده القوة الماسكة فمداواته انما يكون بما يرخي ذلك الموضع مما يطلي عليه ويكمد به وان كان ضيقه من ضعف القوة الدافعة فما يسخن الشديد ويقوي وان كان الضيق انما حدث عن برد فالتسخين وان كان حدث عن يبس فالترطيب وان كان حدث عن سدد الشكل فاصلاح ذلك الشكل وان كان قد حدث عن ورم فمداواته يكون بعلاج ذلك الورم خصوصا وان كان ذلك بالتحام والعضو وان كان الضيق لوقوع شي وقع في ذلك المجرى فبالادوية الفتاحة او بالقطع وان كان لنبات شي نبت في المجرى فعلاجه يكون بقطع الشي الذي نبت فيه قال الحكيم ثم يداوي الملاسة بالخشونة ثم يداوي الخشونة بالملاسة قلت الخشونة

قد يحدث في العظم ويبرد بالمبرد ليملس وقد يحدث في اللسان ويملس بالاشيا اللزجة ويحدث في قصبة الرية ويملس ايضا بمثل ذلك والملاسة قد تحدث في العظم ايضا فتعالج بالحك بالمبرد ويحدث في المعدة والرحم فيعالج بالمقطعة للاخلاط المحدثة لها التزول قال الحكيم ثم يداوي فصل الغدد اما بابانة كما يفعل بالخنازير واما بنقله عن موضعه كما يفعل بالما الذي يجتمع في العين فيمنع من ابصار العدد وفي الاسنان ان كان العضو الناقص تولده من الدم فيمكن ان يرى في جميع الاسنان وان كان تولده من المني فانما يمكن ان يولد في سن النقصان فقط قلت هذا الباب لا يحتاج ان يباشر عليه الطبيب في العلاج لا احد ان يتق ثلاث خلال احدها ان يتم المداواه في زمان قصير والثاني ان يفعل ما يفعل بلا وجع او باقل ما يمكن من الوجع والثالث ان يتحرى امن العاقبة وهو ان ينظر ان عرضه يتم لا محالة وينظر انه ان ابطا لم ينل المريض منه مضرة وينظر ان المرض لا يعاود ثم يتحرى انما افضل ان يستعمل الادوية المعفنة او الادوية المحرقة الكاوية او استعمال الحديد قال الحكيم ثم يداوي عظم الاعضا بالسكون والشد ثم اذا اوي صغر الاعضا بالحركة والدلك قلت عظم العضو في الخلقة يمكن ان الكل واما فيما بعد التمام فما كان منها عارضا عن مادة تنصب اليه فيعالج في حسم المادة بالسكون والشد الموافق وبالاستفراغ والتدبير وغير ذلك واما الاعضا التي هي اصغر مما ينبغي فيحركها الطبيعة والدلك المعتدل وحصر النفس وسائر الاشيا التي يحدث اليها المادة ما كثر امعن علي كثرها قال الحكيم ثم انتقال العضو عن موضعه ثم يداوي

علاج عظم الاعضا بالسكون

تمديد العضو ورده الى موضعه ثم مداواته فان الاعضا في مشاركتها
بعضها لبعض الوضع ان كان ذلك بانها حالت الى احتماع لا يمكن
معه افتراق فيدا وتمايكون بالتفريق وان كان ذلك بانها حالت
الى افتراق لا يمكن ان يكون معه اجتماع ثم كان ذلك بسبب
اثر قرحه فعلاجه يكون بالجديد وان كان بسبب ورم قيدا وانه
يكون بالتحليل والارخا قلت ـــــــ اما العضو الذى زال عن
مكانه فيمدا ولا ويدفع الى خلاف الجهة التى زال اليها حتى يحاذى
به الموضع الذى كان فيه ثم يرد اليه ويسد حتى يبقى على حاله واما
اذا فسدت مجاورته للمجاوره باحتماع او بافتراق فيعالج بمقابلة السبب
المحدث له قال الحكيم كم شيا يحتاج اليه في مداواة تفريق
الاتصال حتى يبرا اربعة اشيا وما هي جمع ما تفرق وحفظ ما قد جمع والمنع
ان يقع فيما بين ما قد تفرق شي وحفظ طبيعة ذلك الموضع قلت
اتصال العضو متى تفرق فالغرض في مداواته ان يعود الى اتصاله
على ما كان عليه من قبل الا ان هذا الغرض ليس يمكن ان يتم في
اكثر الاعضا الالية واعنى المتشابهة فليس هو ممكن في كلها
لكن في البعض منها والغرض العام في مداواة ما هو ممكن منها
هو الى الاربعة الاشيا التى ذكرناها قال الحكيم كم
كون شيا يكون المداواة بثلثة اشيا وما هي اما اصلاح بتلك السبب
المواد الضرورية التى ذكرناها قبل واما باستعمال الادوية واما
بعلاج اليد قال الحكيم كم هي اصناف استعمال العلاج
بالادوية صنفان وما هما اما ربما استعملناه من داخل وربما استعملناه
من خارج فاما اذا ما على البدن من الفم او من المخرج او من الاذن او من

للطفل من قطع عصب او سحج يعرض للعصب او استرخا او اثر قرحه
او ورم قال الحكيم من كم شيا يدخل الافه على شكل العضو
الطبيعي من صنعه اسباب وما هي اما من الطبع واما من الطبيب واما من العليل
نفسه واما من كسر واما من رض واما من فضل مادة واما من نقصانها اما من
الطبع واذا هي اسبابه مسيك الطفل واذا هي اطلقت له المشي قبل الوقت
الذي ينبغي ان يمشي فيه واما من الطبيب فاذا لم يحسن جبر الاعضا
المكسورة وشدها واما من العليل نفسه فاذا حرك العضو
الذي يجبر قبل ان يشتد ويقوى واما من كسر فمثل ان يسلم او يبرز
مفصل الورك حتى يلتوى الفخذ واما الرض فمثل ان ينسرح الانف
فيعرض من ذلك الفطسه واما من فضل مادة فمثل الذي يصيب المحدوبين
واما من نقصانها فكالذي يصيب اصحاب السل قلت ـــــــ قد انتقل من
ها هنا الى الاخبار باسباب الامراض الالية وبدا منها بفساد الشكل
والشكل يفسد على جهته اضرب بحسب ما ذكره وهي يساده في الرحم او عند
الولاده او القماط او التربيه او لمرض يعرض فيما بعد ذلك في طول الحياة
وهذا يكون على سبعه اوجه بحسب ما ذكرها ايضا قال الحكيم
من كم شيا يكون ضيق المجارى من ثلثة اسباب وما هي اما الانضمامها
واما الالتحامها واما السدة يعرض فيها والانضمام اما ان يكون لشدة القوة
الماسكة واما لضعف من القوة الدافعة واما لعلة المبرده واما
لعلة القبض واما لعلة اليبس واما العضال يعرض في ذلك الموضع مثل ما
يعرض من الوثاق بالشد واما لانه يدخل على شكل العضو واما الورم
يحدث فيه والالتحام يكون اذا اندمل فيه حدوث قرحه واما السدة
فيكون اما لشي يقع في جوف المجرى مثل كيموس او مجرا او دم جامد او

منه واما الشي سد المجرى مثل اللحم الزائد والثالث قلت
الاسباب الاول لضيق المجاري ثلثه الانضمام وهو ان يتقارب
اجزا المجرى بعضها من بعض فيضيق والثاني الالتحام وهو ان يلتصق اجزا
المجرى حتى يبطل بعد ما يلتصق منه والثالث السده وهو ان يقع شي
غريب في تجويف المجرى فيسده والانضمام يعرض من الثمانيه الاسباب
التي ذكرناها واما الالتحام فسببه امر واحد وهو القرح يعرض
في تجويف المجرى فيلتصق اجزاوه بعضها ببعض ويكون منه الالتحام
واما السده فسببها الاول واحد وهو شي غريب اي خارج عن
الطبيعه يقع في تجويف المجرى بعد ما كان خروجه عن الطبيعه
في مقداره كالامتلا المفرط او في كيفيته كالخلط الغليظ
او اللزج او خارجا عن الطبيعه في جنسه كالحصاة او الجموده كالعلقه
من الدم او في شبهه كاللحم الزائد واما الانسداد فعنى السده
والفرق بينهما ان الانسداد يطلق على مسام الجلد وافواه العروق
اذا انضمت والسده انسداد المجرى من احد الاسباب المذكوره

قال الحكيم

من كم شيا يكون اتساع المجاري من اربعه اسباب وما هي اما الحركه
زايده من القوه الدافعه واما لضعف من القوه الماسكه واما العلته
الحراره والرطوبه واما بسبب ادويه فتاح قلت
اما اتساع المجاري فانها اضداد اسبابها واسبابه ضد الاسباب غير ان
بعض اسباب الضيق لا يوجد له مقابل لما هو ضد لكل مقابل هو عدم
كالالتحام والسده والضغط من الورم والرباط والعدم لا يحكم
عليه بضد حكم الضد ولذلك صارت اسباب اتساع المجاري اربعه

لان الدوا اذا كان يستعمل للشفا يحتاج ان يحرز قوته لتكون مضاده
لنوع المرض ويحدد تلك القوه لتساوي قوته قوه المرض ويحمل من
الجهه التي يجب ليصل الى العضو الالم عن قرب فتبقى عليه قوته وفي
الوقت الذي ينبغي ليستعمل به الحاجه ويختار الاوفق مما يستعمل ليكون
ابلغ في الانجاع قال الحكيم مم ذا يستخرج تحرير كيفيات
الادويه من نوع المرض وذلك انه ان كان حارا فينبغي ان
تكون الادويه التي يعالج بها ادويه بارده وان كان باردا فادويه
سخنه وعلى هذا المثال يجري الامر في جميع الكيفيات المفرده
والمركبه اعني ان تكون كيفيات الادويه التي يداوى بها المرض
مضاده لكيفيه المرض قلت هذا هو احد ما يجب ان يراعى
من القوانين الخمس التي هي الدستورات في استعمال ما يستعمل من المواد
في شفا الامراض وهو استخراج كيفيات الادويه واستخراج ذلك
يكون من نوع المرض على ما ذكره قال الحكيم مم ذا
يستخرج كميات الادويه من مزاج البدن ومن كميه المرض ومن
سائر الاشيا التي يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه وهي عشره عدد
القوه والسن والوقت والبلد والمزاج وحال الهوا والعاده والمهنه
والسحنه والتدبير قلت هذا هو القانون الثاني ويتضمن تحديد
كيفيه الدوا اعني في اي درجه ينبغي ان تكون قوته وعنى صاحب
الكتاب بوزن كميات الادويه رتبه القوه ورتبه قوه الدوا
يستخرج من مزاج البدن وقوه المرض ومن سائر الاشيا التي يستدل
بالتيامها على ما يحتاج اليه قال الحكيم مما يستخرج
وزن كميات الادويه من مزاج البدن انه ان كان البدن حارا

المزاج واصابه مرض حار ينبغي ان يكون تدبيرنا اياه يسيرا لانه انما
تباعد عن مزاجه الطبيعي قليلا وان كان البدن بارد المزاج
ومرض مرضا حارا تباعد زائلا عن مزاجه الاول كثيرا فينبغي لهذا
السبب ان يكون تدبيرنا اياه كثيرا حتى يرجع الى مزاجه وطبيعته
الاول **قلت** اعلم ان احد ما نستخرج به زنة كمية
الدوا هو مزاج البدن وذلك ان المحرور اذا اصابه مرض حار
احتاج من التدبير الى اقل مما يحتاج اليه البارد المزاج اذا اصابه
مثل ذلك المرض الحار لان الاول لم يتباعد من مزاجه الطبيعي الا
يسيرا وقد تباعد عن مزاجه الطبيعي اكثر منه **قال الحكيم**
ما مثال استخراج وزن كميات الادوية من كميات المرض انه اذا
كان المرض قوي الحرارة يحتاج الى ان نداوي بادوية شديدة
البرودة فان كان قليل الحرارة فبادوية قليلة البرودة **قلت**
اعلم ان السمات الدالة على الكميات ليست توقع على الحقيقة
من طريق الحقائق في الكلام الا انه على مجال وقد يقال بوجه ما
اخر سمته ارباب اللغة طريق الاستعارة كما يقال في الحمى انها
عظيمة او صغيرة ثم قد يصير هذا اللفظ المستعار لكثرة
استعماله جاريا مجرى الحقائق كما استعمله حنين هاهنا من كميات
الادوية وعنى بها قوتها في الشدة والضعف وكمية المرض وعنى
بها حاله في الاشتداد والضعف **قال الحكيم** ما هي
الاشيا التي يستدل بالتباسها على ما يحتاج اليه وكيف نستخرج
منها وزن كميات الادوية بالاشيا التي يستدل بالتباسها على ما
يحتاج اليه هي البلد الذي يسكنه المريض والوقت الحاضر من اوقات

السنة الذي حدث فيه المرض وحال الهوا في ذلك الوقت فان هذه
الاشيا اذا كانت حارة دلت على انه ينبغي ان يكون التدبير قليلا
قلت هذا هو بعينه القانون الثاني الذي نستخرج به تحديد كمية
الدوا من الاشيا التي يستدل بالتباسها على ما يحتاج اليه وهي العشرة
المذكورة **قال الحكيم** من اي الاشيا نعرف الوقت الموافق
لاستعمال الادوية من اوقات المرض ومن قوة المريض ومن سائر الاشيا
التي يستدل بالتباسها على ما يحتاج اليه ما مثال العلم بذلك من اوقات
المرض انه ان كان المرض في ابتدائه وكان حارا دلنا ذلك
على انه ينبغي ان ندبر المريض بالتدبير اللطيف وان كان منتهيا
فبالتدبير الغليظ وان كان المرض قد بلغ منتهاه دلنا ذلك
على انه ينبغي لنا ان ندبر صاحبه بتدبير الغاية من المرض ما مثال المعرفة
بذلك من قوة المريض انه ان كانت قوة المريض قوية واحتجنا ان نستفرغ
بدنه وهو محموم استفرغناه منذ اول الامر بلا تهيب وان كانت قوته
ضعيفة لم نستفرغه لكنا نستعمل فيه الاشيا المبردة المطفية
حتى اذا رجعت قوته استفرغناه ما مثال الوقوف على ذلك من سائر
الاشيا التي يستدل بالتباسها على ما يحتاج اليه اما اذا احتجنا الى
استعمال الاشيا التي نستفرغ بها البدن استعملناه في الشتاء عند انتصاف
النهار لا بالغداة وفي الصيف بالسحر واذا احتجنا ان نغذو المريض
غذوناه بالغدوات خاصة لا عند انتصاف النهار **قلت**
هذا هو التدبير الثالث في استعمال ما نحتاج اليه من الادوية وفي الجملة
من المواد التي نستعملها في شفا الامراض وهو العلم بالوقت الموافق لاستعمال
ما نستعمل منها واستخراج من الملتئم المعاني التي ذكرها حنين اعني

اوقات المرض وقوة المريض والاشيا التي يستدل بالتيامها على ما يحتاج
اليه **قال الحكيم** من اي الاشيا نستخرج العلم
بحسن جهة استعمال الادوية من مقدار قوة المريض ومن بعض الموضع العليل
ومن سائر الاشيا التي يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه ما مثال
استخراج ذلك من قوة المريض انه ان كانت قوة المريض قوية واحتجنا
الى الزيادة في بدنه او النقصان منه فعلنا ما نريد من ذلك دفعة في مرة
بمقدار حاجتنا وان كانت قوته ضعيفة لم نفعل ذلك دفعة بل دفعات
كثيرة قليلا قليلا ما مثال الوقوف على ذلك من بعض الموضع العليل انه
ان كان بالانسان تنخع وكانت القرحة في الامعا العليا وهي الرقاق
داويناه بالاشيا تشرب وان كانت القرحة في الامعا الغلاظ وهي السفلى عالجناه
بالحقن ما مثال المعرفة بذلك من سائر الاشيا التي يستدل بالتيامها على
ما يحتاج اليه انه ان كان الوقت الحاضر من اوقات السنة وقتا
ضيقا استعملنا ما نريد استعماله من الاشيا التي تزيد في الفعل وان كان
الوقت شتيا استعملنا ما نستعمله منها وهو مفتر وان احتجنا الى الاستفراغ
وكان الوقت ضايقا استفرغناه قليلا هذا هو الدستور
الرابع وينتظم العلم بحسن جهة استعمال ما نستعمل ونستخرج ذلك من قبله اشيا
احدها قوة البدن وذلك انا متى كانت قوته وانزدنا ان نرد على البدن ما نزيد
فيه كالحال فيمن يريد يسمن من الاصحا ونستفيد قوة من المضار عنه او
اعياسا من الناقهين حملنا ما نريد ادخاله في دفعة القدر الذي نحتاج
اليه لان القوة القوية تفي بهضمه في دفعة وان كانت ضعيفة كالحال
في كثير من الناقهين لم نحمل ما نريد ادخاله في دفعة القدر الكثير والا
عاد ذلك بالاعيا القوة وكلا على البدن فاما في المرضى المشتغلين مسا

الحاجه الى الزيادة في ابدانهم ما داموا في عنفوان المرض ومنتهاه لانهم
يحتاجون في مثل هذه الاوقات الى استيفا القوة والنقصان من الاخلاط
على الاكثر الى الزيادة في البدن فاما في وقت الانحطاط والخلال
المرض فقد يحتاجون الى التدبير المنعش والزيادة في البدن قال
الحكيم من اي الاشيا نستخرج العلم بحسن اجتناب مواد الاغذية
من قوة المريض ومن مزاج البدن ما مثال استخراج ذلك من قوة
المريض انه ان كانت قوة المريض قوية واحتجنا الى ان نغذوه غذوناه
باغذية للجوهر السخيف منها غذا كثير بمنزلة لحم الخروف وما شاكله
ومتى كانت قوة المريض ضعيفة غذوناه باغذية للجوهر الكثيف
منها غذا يسير بمنزلة البقول ما مثال استخراج ذلك من مزاج البدن
انه ان كان البدن على ما لم يزل عليه من مجرى طبعه غذونا المريض
باغذية مشابهة في مزاجها لمزاج البدن وان كان البدن قد تغير
عن مزاجه الطبيعي غذوناه باغذية دوائية وهي الاغذية التي تكون
مزاجها مخالفا لمزاج البدن قلت هذا الدستور الخامس
ويتضمن القول في اختيار الاوفق مما نستعمل ونستنبط ذلك من قوة
المريض ومن مزاج البدن وقد تبين حسن الحال فيه قال الحكيم
كم طرق تقاسيم المداواة للامراض في كل واحد من الاعضا خاصة
باربع طرق وما هي اولها الطريق الماخوذ من مزاج العضو العليل
الثاني الطريق الماخوذ من خلقته الثالث الطريق الماخوذ من وضعه
الرابع الطريق الماخوذ من قوته قلت من بعد ما فرغ حنين
من تعليمنا الاصول التي يجب ان نراعي من المواد المستعملة في المداواة
اخذ يعلمنا الاصول والقوانين التي هي الدساتير فيما يجب ان نراعي

من العضو الذي يعالج نفسه وصارت يجب ان تراعى هذه المعاني الاربعة
من العضو الذي تعالج لان المداواة الواحدة تختلف بالزيادة والنقصان
بحسب اختلاف الاعضاء في هذه المعاني الاربعة وصارت هذه المعاني
اربعة لان كل عضو فهو لا محالة ذو مادة وصورة ويختص بمكان
من البدن وبحال من الشرف والخسة فيلزمه من جهة المادة الخلقة
ومن جهة الصورة المزاج ومن جهة المكان الموضع ومن جهة الشرف
وعدمه القوة ولما كانت المداواة تختلف الاعضاء بحسب اختلاف
الاعضاء في هذه المعاني الاربعة اخذ يعلمنا عنها واحدة واحدة قال
الحكيم مثال الطريق الماخوذ من مزاج العضو العليل
انه لما كان بعض الاعضاء الحرارة اغلب عليه من البرودة مثل اللحم
وبعضها البرودة اغلب عليه من الحرارة مثل العصب والغضروف وبعضها
معتدل المزاج بالغة في الاصل من اجل استوائه من العناصر مثل انه
مثل الجلد صار كل واحد منها اذا تغير عن مزاجه الطبيعي يحتاج منا
ونقصد ان نرده الى مزاجه الطبيعي فوجب بهذا السبب ان يكون
الدواء الذي نرد العضو في وقت ما تغير مزاجه الى المزاج الاول الطبيعي
خارجا عن المزاج المعتدل مائلا الى خلاف الوجه الذي مالت العلة
مزاج العضو اليه قلت ——— هذا هو الدستور الاول من الدساتير
التي يجب ان تراعى في المداواة من العضو الذي يعالج بعينه وهو الدستور
الذي يوجد من مزاج العضو العليل وقد بين الحال فيه قال الحكيم مثال
الطريق الماخوذ من خلقة العضو ان ينظر في جوهر العضو العليل
الى الجوهر هو في بعينه هل هو اخف او غير اخف مثال النظر
في هذا العضو اي الجواهر هو ان من الاعضاء ما جوهره سخيف مثل

مثل الرئة ومنها ما جوهره كثيف مثل الكليتين ومنها ما جوهره
وسط بين هذين مثل الكبد والطحال فما كان من الاعضاء من
الجوهر الاول فهو لا يحتمل ان يداوى بادوية قوية وما كان منها من
الجوهر الثاني فهو يحتمل الادوية القوية ولا يتأذى بها وما كان
منها من الجوهر الثالث فحاله في احتمال الادوية القوية وغير احتمالها
حال متوسط ما مثال النظر في بعض العضو هل هو اجوف او غير اجوف
ان من الاعضاء ما له تجويف من داخل فقط بمنزلة المعدة والعروق
الضوارب وغير الضوارب التي في البدن والرجلين واما التي من خارج
فقط بمنزلة الاعصاب التي من داخل الصفاق واما من داخل وخارج
معا بمنزلة الرئة والعروق لانه محيط بها من خارجها فضاء الصدر
ومن داخلها اقسام قصبة الرئة والعروق الضوارب متشوبة متفرقة
فيها ومن الاعضاء ما هو مصمت لا تجويف له بمنزلة الاعصاب التي
في البدن والرجلين ولذلك ضربان احدهما ان تحقن الاعضاء ويعني
ما فيهما من الفضل المحتبس حملنا ما يستدل به على السلة وذلك من كل
واحد منها غير ما يستدل به عليه من الاخر وذلك ان الاعضاء التي لا تجويف
لها من داخل ولا من خارج ما يحلل يصب اليها ويجتمع فيها من الفضل
يحتاج الى ادوية قوية جدا والاعضاء التي لها تجويف من الوجهين ان
كانت نسقه ملززه الجوهر فهي تحتاج من الادوية الى ما هو في الطبقة
الوسطى من القوة وان كانت سخيفة متخلخلة فهي تكتفي بالادوية الضعيفة
واما الاعضاء التي لها تجويف من وجه واحد فقط فهي تحتاج الى ادوية
اقوى من الادوية التي تحتاج اليها هذه لانها تستغني بما هو دون ما
تحتاج اليه الاعضاء قلت ——— هذا هو الدستور الثاني وهو الكلام

فى خلقه المضمه من الاعضا وكيف تختلف المداواه بحسب اختلاف
الاعضا فى الخلقه وذلك ان الاعضا تختلف مداواتها اختلافا
بالزياده والنقصان بحسب اختلاف جواهرها فى الخلقه اعنى
بحسب ما يوجد لها من التخلخل وسخافه الجوهر او من تلززه وتكاثفه
وبحسب ما يوجد لها من التجويف والانضمام ومثال الطريق الماخوذ
من وضع العضو انه لما كان الوضع يدل على امرين احدهما الموضع
الذى فيه العضو والاخر مشاركة العضو لما يتصل به من الاعضا
المشاركه له فقد يستدل على مداواة كل واحد من الاعضا
من الاعضا بكل واحد من هذين الوجهين على الانفراد وبالوجهين
كليهما معا وفيما اذا استغنا بالاستدلال من كل واحد من هذين
الوجهين على حدته ومن كليهما معا اما الماخوذ من موضع العضو
العليل فيحتاج اليه وينتفع به فى مداواة الامراض الحادثه عن رداءة
المزاج واما الاستدلال الماخوذ من مشاركه العضو لما يشاركه
من الاعضا المتصله به فينتفع به ويحتاج اليه فى استفراغ الماده وفى
اجتذابها وفى تسليمها فلنقل ــــ هذا هو القانون الثالث الماخوذ
من وضع العضو وينتفع به فى المداواة على ثلثه اوجه اما بحسب موضع
العضو نفسه ففى تقدير قوه الدوا المبدل للمزاج والدوا الذى
يستفرغ به واما بحسب مجاورته للمجاوره من الاعضا ففى جهة
الاستفراغ واما باجتماعهما معا ففى جذب المواد وصار ينتفع بالوضع
على ثلثه اوجه لان الوضع يقتضى للعضو اما فى نفسه بالموضع وينتفع
به فى تقدير قوه الدوا واما بالاضافه الى غيره فالمجاوره ينتفع بها
فى جهة الاستفراغ واما بحسب ازدواج الامرين فينتفع بها فى اجتذاب

المواد وتسليمها ومثال الاستدلال بموضع العضو على ما يحتاج اليه
من مداواة الامزجه انه لما كان العضو فى بعد الموضع حتى يمكن ان
تلقاه الدوا وقوه الدوا باقيه على حالها داويناه بدوا قوته بمقدار علته
العضو لا غير وان كان موضع العضو بعيدا حتى لا يمكن ان يصل
اليه الدوا وقوته باقيه فيه على حالها زدنا فى قوه الدوا مقدار ما نعلم ان
قوته تنقص فى طريقه الذى يسلكه حتى يصل اليه ومثال ذلك انا
اذا وصلنا الى مداواة المرى او المعده داويناه كل واحد منهما بدوا معه
من القوه ما يفى بشفا الدا اذ كان يلقى كل واحد منهما من غير ان يمر بعضو
اخر يحول بينه وبينه واذا قصدنا الى مداواة الريه جعلنا الادويه التى نداوى
بها اقوى واشد بحسب الاعضا الكثيره التى يمر بها الدوا ويسلك
قوته فيها يبلغ الى الريه وفى اى الاعضا يسلك وينفذ قوه الدوا
الذى نداوى به الريه اما الدوا الذى نداوى به الريه من خارج فيسلك
وينفذ قوته ضروره فى عضل الصدر وفى نفس عظام الاضلاع وفى
الغشا المجلل للريه بمنزله اللفافه ثم يلقى جرم الريه ويغوص فى نفس جوهرها
واما الدوا الذى نداوى به الريه من داخل فيجب ضروره ان يجوز فى الفم
ويمر بالمرى والمعده وبالبواب فهو المنفذ من المعده الى الامعا
بالمعا المعروف بالصايم ويدخل فى العروق المتشعبه من الكبد
والامعا وهى المعروفه بالمرايض وفى العروق التى فى الجانب المقعر من الكبد
وفى العروق التى فى الجانب المحدب منها ثم ينفذ فى العرق الاعظم المعروف
بالاجوف ثم يلقى القلب ثم حينيذ يبلغ ويصل الى الريه واذا كان
الامر فى الادويه التى نداوى بها الريه على ما وصفنا فقد تعرض لما نداوى
به الريه واذا كان الامر من خارج ان تضعف قوتها عند نفوذها

في الاعضاء التي ذكرناها وتعرض للتداوي به من داخل ان يضعف
ايضا قوتها بممرها في الاعضاء التي بين الفم والرئة وان تكسر قوتها
مع ذلك المخالطة لها من المواد الاخر الموجوده في الاعضاء التي لا بد لها
من ان تجوز فيها قال هذا هو احد المعاني
المأخوذه من الدستور الثالث الذي هو وضع العضو وهو الاتساع
بموضع العضو في تقدير قوة الدوا المبدل للمزاج وذلك ان العضو
الالم متى كان قريبا من مورد الدوا احتاج ان الدوا الملقاه وقوته لم
يحل منها فقد يكفي ان تكون قوة الدوا مساوية لقوة المرض لانه يلقاه
وقوته في تمامه وان كان العضو الالم بعيد الموضع من مورد الدوا
فليس يمكن ان يلقاه وقوته باقية بحالها لم ينقص منها شي لانه يعرض
للدوا ان يستحيل وينقص قوته من طبيعة الاعضا التي يلقاه ومن الحرارة
الغريزية التي يؤثر فيه ومما يخالطه من الرطوبات والاخلاط التي يعترضه
في ممره الى العضو الالم ولذلك ينبغي ان يزاد في قوة هذه الادوية بحسب
ما نقدر انه ينقص من قوتها بعد ان يجعل للطافته وغلظ جوهر
الادويه من هذا الباب حظ قال الحكيم ما مثال
الاستدلال بمشاركة العضو لما يخلع وقت ارتكز من الاعضا اما اذا اردنا
ان نستفرغ مادة في الكبد بطرنا فان كانت المادة في الجانب المقعر
من الكبد استفرغناه بالاسهال لان مقعر الكبد يشاركه الامعا خاصة
وان كانت المادة من الجانب المحدب منها استفرغناه بالادوية المدرة
للبول لان حدبة الكبد مشاركة للكليتين قال
هذا هو المعنى الثاني من الثلثة المعاني المأخوذة من وضع العضو العليل
وهو الاتساع بوضع العضو بحسب مجاورته لما يجاوره من الاعضا وسعه

29

وجهة الاستفراغ ومثال ذلك ان فضل الدماغ متى كان في مقدمه
يستفرغ من المنخرين واذا كان في وسطه او مؤخره يستفرغ من الثقب
الذي في الحنك لان المجرى النافذ الى تحت الحنك يوجد مجاور المقدم
الدماغ كما يوجد ثقبا الحنك مجاورين لوسطه قال
الحكيم ما مثال الاستدلال لموضع العضو بمشاركته بغيره
من الاعضاء على استفراغ المادة واجتذابها وتسليمها انه متى كان عضو قد
انصب اليه مادة بطرنا فان كانت المادة منصبة بعد علمنا انه ينبغي لنا ان
نجتذبها من موضع بعيد عن ذلك العضو محال فله في الناحية مشاركة
له في بعض الاحوال مجادلة في السمت وان كانت المادة قد وقفت
وانقطع نصبها علمنا انه ينبغي لنا ان نجتذبها ونسلها من موضع قريب
من العضو ومن الناحية التي فيه ما مثال اجتذاب المادة من موضع
بعيد محال انه ان كان العضو في اعالي البدن جعلنا الاستفراغ
من اسفل البدن وان كان العضو في اسافل البدن جعلنا الاستفراغ
من الاعالي ما مثال اجتذاب المادة من موضع مشارك للعضو الذي
هي فيه انه ان كانت المادة قد مالت الى الرحم واجتمعت فيه وانصبت
اليه اجتذبناها الى ناحية الثدي وان مالت وانصبت الى واحد من
الاعضا التي فوق الزرع استفرغناها من العرق القيفال وان
كانت قد مالت وانصبت الى واحد من الاعضا التي دون الزرع في اسفله
بفصد العرق الباسليق وما مثال اجتذاب المادة من الموضع
المحاذي للعضو الذي هي فيه من السمت انه ان كانت العلة في الجانب
الايمن من البدن استفرغنا من البدن استفرغنا المادة الفاعلة
لها من الجانب الايسر من البدن وما مثال اجتذاب المادة التي قد وقفت وانقطع

المادة الفاعلة لها من الجانب الايمن من البدن ومن العلل اليمنى وان كانت العلة في الجانب الايسر من البدن

مضمنا ومثالهما من حيث قد حصلت فيه انه ان كانت المادة قد حصلت
في العضو ولم يمر بها زمان ولم يطل مكثها فيه بعد اجتذبناها من موضع
قريب من العضو الذي قد حصلت فيه مشارك له كما نفعل اذا حصلت
مادة في الرحم فانا نجذبها بالمحاجم نعلقها على باطن الفخذين او نفصد
العرق الصافن وان كان مر للمادة منذ حصلت في العضو زمان
طويل استفرغناها واستللناها من نفس العضو الذي هي حاصلة فيه بمنزلة
ما نفعل في الدبيلة اذا حين فصدنا العرق الذي تحت اللسان قلت
هذا هو المعنى الثالث من الثلثة المعاني المأخوذة من موضع العضو وهو
الانتفاع بموضع العضو ومجاورته لما يجاوره من الاعضاء في جذب المواد
ومثالهما على ما اتفق لك هو ان الجذب هو نقل المادة التي هي تنصب بعد
او انصبت ولم تتمكن بعد من العضو الذي صارت اليه اما الى عضو اخر
او الى خارج واما السل فهو انتزاع المادة واخراجها من نفس العضو الذي
صارت اليه وتمكنت فيه وذلك ان المواد التي تنصب ليس تخلو من ان تكون
بعد في الانصباب او تكون قد انصبت والعهد قريب لم تتمكن من العضو
الذي انصبت اليه او تكون قد انصبت بعد العهد وتشربت المادة في الذي
صارت اليه ولكل واحد من هذه قانون في الاستفراغ قال
الحكيم على كم ضربا تكون الاستدلال المأخوذ من قوة العضو
على مداواته على ثلثة اضرب وما هي الاول منها ان تكون العضو منه او
اصلا لقوة تنفصل منه الى سائر الاعضاء بمنزلة الدماغ والقلب والكبد
والثاني ان تكون يفعل فعلا عاما ينتفع به منه جميع البدن بمنزلة المعدة
والحجاب والثالث ان تكون العضو كثير الحس وكله بمنزلة العين قلت
هذا هو القانون الرابع الذي يحتاج ان يحفظ ... ينتفع به في المداواة

وهو الاستدلال المأخوذ من قوة العضو العليل بعينه وهو ان تعتبر حال
قوة العضو الذي يعالج واعتبار ذلك على ثلث جهات وهي التي ذكرنا
قال الحكيم ما مثال المأخوذ من قوة العضو من جهة انه مبدا
او اصل لقوة تجري منه الى سائر الاعضاء او انه يفعل فعلا عاما شاملا
لجميع الاعضاء بافعالها انه ان كان العضو مبدا او اصلا ومعدنا لقوة
تحتاج اليها سائر الاعضاء او كان يفعل فعلا تعم منفعته جميعا واحتجنا
ان نورد ادوية تستفرغ علة به او بعضو غيره علمنا انه ينبغي لنا ان نتوقى
ونبحث فيما نورده عليه ان تكون مما تحلل قوته دفعة او يكون مما يبرده
تبريدا شديدا ونتوقى ايضا ان نورد عليه ادوية كيفيتها غير موافقة
فان لم يكن مبدا لقوة تجري منه الى اعضاء اخر ولم يكن يفعل فعلا
يشمل جميع الاعضاء التي الانتفاع به داويناه من الادوية لا نحتاج اليه
ما مثال التوقي والحذر من ان تحل قوة العضو دفعة اما اذا احتجنا ان
نداوي الكبد او المعدة بضماد محلل خلطنا مع الادوية المحللة ادوية
اخر قابضة طيبة الروائح ترتد بذلك اسهما فتقوى هذه الاعضاء على ما
هي عليه ما مثال الاحتراز والاحتياط من ان تبرد العضو تبريدا
شديدا انه متى كانت المعدة او الكبد في واحد من الناس ضعيفة
بالطبع توقينا وامتنعنا من ان نطلق له في الحمى شرب الماء البارد الشديد
البرودة ولو كانت حماه من الحميات المحرقة القوية جدا التي تحتاج صاحبها
الى شرب الماء البارد على التبرد ما مثال التحفظ لايراد الادوية التي
كيفيتها غير موافقة اما اذا احتجنا الى تنقية البدن بدواء مسهل
توقينا ان نسقي من معدته او كبده ضعيفة سقمونيا او سقربا او
خلطنا مع الدواء المسهل الذي نسقيه اياه بعض ما يصلح كيفيته كما

لا يحل قوة المعدة او قوة الكبد قلت ـــــ هذا الفصل يتضمن
معنى من الجملة المعاني التي تراعى من قوة العضو على مداواته وذلك
ان العضو متى كان مبدا لقوة ما من القوى كالكبد فانها اصل
ومبدا للقوة الطبيعية ومنبتا للعروق اجمع او كان ذا فعل يعم
نفعه سائر البدن في ان يحتاج اليه كالمعدة والحجاب امتنعنا ان نورد
عليه ما يحل قوته والا كان في ذلك استسلام العليل الى الهلاك
ولذلك صرنا نخلط المحللات للكبد والمعدة القوابض وذلك ان
الاورام كلها وان كانت حارة فانما يحتاج في وقت الانحطاط
الى التحليل المحض عند ما يداويها اورام الكبد والمعدة بمحض
التحليل كان ذلك مع ما يحلل ورمها يحلل قوتها ويحل بانحلال قوة
الكبد قوة العروق ولذلك صرنا نخلط بهذه المحللات التي نستعملها
فيها القوابض ونقصد ان تكون تلك القوابض عطرة اما استعمال
المحللات فلان الاورام يحتاج اليها باخرة وفي وقت الانحطاط
واما خلط القوابض بها فلانها تجمع جوهر العضو وتحفظ قوته
من الانحلال واما جعل القوابض عطرة فلان القوى تقوى
وتنتعش بالروائح العطرة لانها توجد نسبة لها محببة عندها
ولذلك زعموا ان الروائح العطرة تغذو القوى وكذلك يمتنع
ان نبرد تبريدا شديدا اذ كانت حرارتها ضعيفة فنخاف من ذلك
الانحطاط بنفس العليل فان ذلك يهجم على الحرارة الضعيفة فيقهرها
قال ـــــ الحكيم ما مثال الاستدلال من ذكاء الحس انه
متى كان العضو غير حساس او كان من الاعضاء القليلة الحس امكننا
ان نورد عليه من الدواء الذي نداوي به مقدار ما نحتاج اليه منه في دفعة

واحدة ولو كان الدواء في الغاية من شدة القوة واللذع لان ما هذا سبيله
من الاعضاء فليس نخاف عليه ان يحل قوته ما يناله من اذى من شدة قوة
الادوية ومن لذعها ومتى كان العضو من الاعضاء الكثيرة الحس
فليس يؤمن عليه ان يحل قوته ما يناله من اذى الادوية الشديدة القوة
اللذاعة ولذلك ينبغي ان لا نورد عليه من [الادوية] القوية اللذع مقدارا كثيرا
ولا في دفعة واحدة لكن نجعل ما نورده منها عليه متفرقا في مدة طويلة احتياطا
وتحرزا شديدا قلت ـــــ هذا هو القانون الثالث من المعاني الجملية التي
وجب ان تراعى من قوة العضو وهو ان العضو متى كان عادما للحس
راسا او كان قليل الحس لم يمتنع ان نورد عليه دواء قويا لذاعا اذا
احتجنا الى ذلك لانا لا نخاف ان يناله من ذلك اذى شديد يحل قوته ومتى
كان العضو ذكي الحس امتنعنا ان نورد عليه الادوية القوية اللذاعة
وان كان قد يحتاج الى ذلك لعلمنا انه ان مثل هذه الادوية تؤدي الى
ضرر عظيم واهون ما في ذلك ان تزيد الالم بسبب ذكاء الحس والالم
يحل المادة فيزيد في المرض وربما حل الالم القوة راسا فيكون من ذلك
التلف والغشي كالحال في الاذن قال ـــــ الحكيم كم هي
الاستدلالات الماخوذة من الاربعة الطرق التي تسلك في مداواة كل
واحد من الاعضاء خاصة نفسه اذا اعتل فما هي اذا وصفت بقول مطلق
وحصر هذه الاستدلالات على ما تقدم ذكرها خمسة الاول منها
الاستدلال الماخوذ من مزاج العضو الذي نستدل به على وزن مقدار الدواء
الذي نداوي به ذلك العضو والثاني الاستدلال الماخوذ من [منفعة]
فعل ذلك العضو وهو الذي نستدل به على تحرير مقدار الدواء فنستعمله
ما نستعمل ذلك في علل الحجاب او انه معدل الجري منه قوة الى جميع البدن

بمنزلة ما يفعل ذلك في علل القلب والثالث الاستدلال الماخوذ من خلقة
العضو وهو الذي يستدل به على جهة الاستفراغ لما هو محتقن حاصل
في العضو والرابع الاستدلال الماخوذ من وضع العضو ومن مشاركته
لسائر الاعضا وهو الذي يستدل به على تقوية الدوا وتضعيفه وعلى
جهة استعماله والخامس الاستدلال الماخوذ من مقدار حس العضو
ولطافته وهو الذي يستدل به على مقدار قوة الدوا كم ينبغي ان يكون
وعلى عدد المرار الذي ينبغي ان يورد على العضو قلت
الغرض بهذا الفصل ان يستتم بعد ما مضى له في هذه الفصول على وجه
التلخيص مع زيادة يحتزز بها من ان المعاني التي يستدل بها من العضو العليل
فيما يعالج به جهته مزاج العضو وخلقته ووضعه وكونه مبدا القوة
او لمنفعة ضرورية تشمل الاعضا باسرها وريبته في ذكا الحس
وبلادته ولعله ظن ان يكون العضو العليل ذكي الحس او بليده ليس
يتعدى ذاته الى ما عداه من الاعضا ولذلك جعله معنى اخر خاصا
براسه وفصله عن كون العضو مبدا القوة او لمنفعة تشمل البدن باسره
واذا كانت المعاني التي تراعى من العضو العليل فيما يعالج به جهته
هي التي ان عدد الاستدلال الماخوذة منها يكون خمسة قال الحكيم
كم هي الاعراض والمقاصد التي ينظر فيها عند المداواة عشرة وما هي
اولها الغرض المقصود اليه بدلالة نوع المرض والثاني الماخوذ من
سبب المرض والثالث الماخوذ من قوة المرض والرابع من مزاج البدن
الحادث على غير المجرى الطبيعي والخامس من المزاج الطبيعي والسادس
من سن المريض والسابع من عادته والثامن من الوقت الحاضر
من اوقات السنة والتاسع البلد الذي فيه المريض والعاشر من حال

32

الهواء وقت مرضه قلت لما فرغ من القوانين التي يجب ان تراعى من
العضو العليل في معالجته اخذ يورد القوانين التي تجعل اغراضا عامة
يقصد نحوها في المداواة اجمع وهذه هي عشرة عددا نوع المرض وسببه
وقوة المريض والمزاج الحادث والمزاج الطبيعي والسن والعادة
ووقت السنة والبلد وحال الهوا في وقت المرض اما نوع المرض
فيحتاج ان يراعى لانه هو المقصود اليه بالمداواة ووجدانه مقصود من
الطب قصدا اولا اليه لا سيما بالمرض يدعا الحث حسن وهو في نفس الحس
حس اجزاء وبطنه نوعا ما وهو في نفسه نوع مشارك له في الجنس ووجدانه
مبني على ما قد علمناه من الفاضل جالينوس ان نقف ولا انه لجبلى جنس
من اجناس الامراض بعينه اذا وقفت عليه لا تزال تتدرج الى نوع نوع
بعينه الى ان نقف على اخره وقوامها مثال ذلك انك اذا
وجدت حمى عن حالها مثلا وقفت اولا على انه مرض سو مزاج وليس
هو من الامراض الالية ولا من تفرق الاتصال ثم تقف بعده على انه سو
مزاج حار ثم تقف على انه سو مزاج من عفونة احد الاخلاط ثم تعلم انه
سو مزاج حار من عفونة المرة الصفرا ثم تقف على انه سو مزاج حار
حادث عن عفونة المرة الصفرا وحدها لا يشوبها عفونة خلط
اخر وهذا هو النوع الحاضر واما سبب المرض فيحتاج ان يتصفح لان
من الامراض ما لا يزول الا بالوقوف على حقيقة سببه الفاعل له واما
قوة المريض فلان عليها مدار الامر وذلك انها التي تقاوم المرض
وسائر المداخل الطبية يوجد معينة لها فيحتسبها يعدى المريض ويسرع
البدن ويرجى برؤه او يخاف عليه واما المزاج الحادث فانما يقصد
بالاستدلال اليه ليعرف منه كيفية الدوا الذي يستعمل في المداواة وتقديره

بلد الكيفية ايضا وذلك ان المزاج الحادث ان كان حارا دلنا
ذلك على ان الدوا الذي يستعمل يحتاج ان يكون باردا وبالضد
واما المزاج الطبيعي فيحتاج ان يبحث عنه ليعلم به مقدار كيفية الدوا
اعني ان الدوا المسخن او المبرد الذي يستعمل كم قدر يحتاج ان يكون له
من التسخين والتبريد ونحتاج اليه لنعلم الى اي رتبة من المزاج ينبغي ان
يرد البدن الذي انحرف مزاجه عن الاعتدال ومن جهل ذلك لم يعلم كيف
يرد المزاج الحادث الى المزاج الطبيعي وقد يحتاج في تدبير الاصحا الى
الوقوف على المزاج الطبيعي فانا اذا لم نعلم اي مزاج هو لكل واحد
لم نعلم كيف ينبغي لنا ان نحفظ عليه صحته واما سن المريض فقد يوقف
به على المزاج الاصلي فان الشاب مزاجه الاصلي بحسب السن حار
لا محالة وان كان يوجد شاب بارد المزاج فهو اسخن منه مزاجا اذا
صار شيخا ويكتسب منه دلالة على نوع المرض وينتفع به في امر القوة لاجل
الاستفراغ فان قوة الشاب تحتمل الفصد والاستفراغ بخلاف الطفل
والشيخ الكبير واما العادة فقد يكتسب دلالة على نوع المرض
فان من يعود تدبيرا مسخنا او مبردا فانه سوف يستدل بذلك على ما يحدث له من نوع
المرض وقد ينتفع بها من وجه اخر في الوقوف على نوع المرض وهو انه يوجد
بعض الناس يعتاده مرض من الامراض التي لا يوقف عليها في اول وهلة
بالحقيقة ولا يستقصا الا من عادته واما وقت السنة فقد يكتسب
منه على نوع المرض فان الوقت الحار يقتضي المرض الحار والبارد يقتضي البارد
وقد ينتفع به فيما يحتاج ان يعمل في المداواة فان من الهوا ما يكون معينا على
المرض ليقوم له مقام الدوا ومن الهوا ما يكون معاندا له فيحتاج ان يكون المداواة
اقوى وينتفع به في جهة الاستفراغ ايضا فان في الصيف يستفرغ البدن بالقي

وفي الشتا الاسهال واما البلد وحال الهوا الحاضر فالكلام
فيهما كالكلام بعينه في الوقت الحاضر من السنة ولذلك يجب ان نقطع
الكلام هاهنا فهذا اخر الكلام في الاصول الطبية

والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا

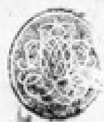
تم كتاب
مسايل حنين بشرح ابي صادق ورسالة الشيخ الرئيس ابن سينا
في الطب

وصلواته على سيد المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين

نسخ برسم مولانا المقر الكريم العالي المولوي الاميري الكبيري

المخطومي الصدري العضدي الاميري الحميري العاملي عانه الله احمد محمد ...

اطال الله بقاه واعلى ارتقاه محمد ...

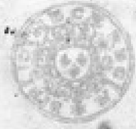


صفة

معجون الفلاسفة من الارشاد ويسمى عباده الحياه والنافع من
فضول البلغم ويقوي النفس ويسخن ويهضم [illegible] ويزيد في الحفظ والذكا
والذكا ويذهب الابرده ويقطع سلس البول والرياح [illegible] المني ويقطع
وجع الظهر والمفاصل ويشد [illegible] فلفل ودار فلفل [illegible] وزنجبيل
ودار صيني واملج وبليلج وشيطرج هندي ودرونج مدحرج وبابونج وخصا
الثعلب من كل واحد اوقيه زبيب منزوع العجم ثلاثون درهما وفي نسخة اخرى
ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بثلاثة امثاله عسل نحل منزوع الرغوه ويرفع ويستعمل
واما النسخة التي كنت انا عملتها فهي فلفل ودار فلفل وزنجبيل ودار صيني
واملج وبليلج وشيطرج ودرونج مدحرج وكركم وزهر بابونج وحب الصنوبر الكبار
وجوز هندي من كل واحد جزء يدق ويعجن بعسل نحل منزوع الرغوه ودون
ثلاثة امثاله ويرفع ويستعمل منه من مثقال الى ثلاثه نافع ان شاء الله تعالى

صفة

سفوف يشد الرياح ويقوي الكبد ويفرح القلب ويصلح الاخره الفاسده من
جميع البدن يوخذ بزر هندبا عشره دراهم بزر الرازيانج وعود سوس محرود
من كل واحد اوقيتين لسان ثور وزهر بنفسج من كل واحد سبعه دراهم كزبره
يابسه وكرا وياي من كل واحد خمسه دراهم منقوع في خل خمر يوم وليله ويجفف
قشر الكرا [illegible] الاقحوان المحقق الاصفر خمسه دراهم ورد منزوع
الاقماع [illegible] رطل واحد ثلاثه دراهم عود قاقلي وعود خشاخ من كل واحد
[illegible] مصطكه درهم صندل مقاصري [illegible] وطباشير من كل واحد مثقال ستة دراهم
قشر اصل هندبا وقشر اصل الرازيانج من كل واحد عشره دراهم ابلسوف
[illegible] الجميع يدق كل واحد على حدته [illegible] ويستعمل منه نافع [illegible]



والرضا [illegible] دار صيني
درهم [illegible]